تأثير الإشاعات السلبية على الإنترنت في اتجاهات الجمهور الفلسطيني تجاه قضية تحرير الأسرى الستة: تحليل محتوى صفحات الفيسبوك.

أ. سهير محمد رجوب – فلسطين
د. سعيد شاهين – جامعة الخليل - فلسطين

The impact of negative online rumors on the attitudes of the Palestinian audience towards the liberation of the six prisoners: a content analysis of Facebook pages

Suhair Al Rjoub – Palestine
Dr. Saed Shaheen - Hebron University – Palestine

تأثير الإشاعات السلبية على الإنترنت في اتجاهات الجمهور الفلسطيني تجاه قضية تحرير الأسرى الستة: تحليل محتوى صفحات الفيسبوك.

أ. سهير محمد رجوب – فلسطين

د. سعيد شاهين – جامعة الخليل - فلسطين

الملخص

يهدف هذا البحث التعرف إلى الموضوعات التي تناولتها صفحات الفيسبوك حول قضية تحرر الأسرى الستة، حيث يتناول دور الإشاعات في التأثير السلبي على اتجاهات الجمهور الفلسطيني نحو قضية تحرر الأسرى الستة على موقع الفيسبوك، من خلال تحليل مضمون الصفحات، حيث استخدم البحث أداة تحليل المضمون، وتشمل العينة خمس صفحات تناولت قضية الأسرى الستة الذين حرروا أنفسهم من خلال نفق أسفل سجن جلبوع، واستخدم البحث نظرية المسؤولية الاجتماعية، واعتمد على المنهج الوصفي المسحي لمسح الوسيلة الإعلامية ألا وهي الفيسبوك، وخلص البحث إلى أهم النتائج الآتية، وهي: أن اعتماد صفحات الفيسبوك من مصادر غير معروفة ومجهولة كانت في المرتبة الأولى بنسبة (100%)، وفي المرتبة الثانية الاعتماد على مصادر إسرائيلية بنسبة (50%)، وبناءً على هذه النتائج أوصى الباحثان محرري صفحات الفيسبوك بالاعتماد على المصادر الرسمية في نقل الأخبار، وكذلك تجنب نقل الأخبار من المصادر الإسرائيلية أو التي لا تنتمي إلى مصدر معين والتي تؤدي إلى زرع بذور الفتن بين الناس.

الكلمات المفتاحية: الإشاعات السلبية، الإنترنت، اتجاهات، الجمهور الفلسطيني، الأسرى الستة، الفيسبوك.

The impact of negative online rumors on the attitudes of the Palestinian audience towards the liberation of the six prisoners: a content analysis of Facebook pages

Suhair Al Rjoub – Palestine

Dr. Saed Shaheen - Hebron University – Palestine

Abstract

This research aims to identify the topics covered by Facebook pages regarding the issue of the six prisoners' liberation. It deals with the negative impact of rumors on the Palestinian public's attitudes towards the issue of the six prisoners' liberation on Facebook through analyzing the content of the pages. In this study, the research used the content analysis tool; the sample of the study included five pages that dealt with the issue of the six prisoners who liberated themselves through a tunnel under Gilboa prison. The research deployed the theory of social responsibility and relied on the "descriptive survey" to examine the content of Facebook pages. The research found that Facebook pages relied heavily on unknown sources with regard to this issue with a percentage of (100%); in addition, it found that Facebook pages relied on Israeli sources with a percentage of (50%). Based on these results, the researchers recommended that the editors of Facebook pages should rely on official sources in transmitting news, as well as avoid conveying news from Israeli sources, which ultimately leads to strife.

Key words: negative rumors, the Internet, attitudes, the Palestinian public, the six prisoners, Facebook.

المقدمة:

في السادس من أيلول استيقظ الفلسطينيون على خبر تمكن ستة أسرى فلسطينيين من أبناء الحركة الأسيرة من تحرير أنفسهم، بعدما حفروا نفقاً ضيقاً داخل زنزانتهم الصغيرة، ليتمكنوا من الخروج بسلام من سجن "جلبوع" قرب مدينة بيسان المحتلة في الداخل الفلسطيني المحتل، وعلى الفور بدأت الماكينة الإعلامية الإسرائيلية عملها من خلف الكواليس والستار الأمني الإسرائيلي الذي قام بتوجيه إعلامه كما يشاء للوصول إلى أهدافه لإلقاء القبض على الأسرى الستة وأيضاً نشر الإشاعات بعد إلقاء القبض عليهم وإعادة اعتقالهم من أجل زرع الفتن وإحباط عزيمة الفلسطيني التي افتخر وشعر بنشوة النصر بعد عملية التحرر (أبو زنط، 2021)، حيث قامت الصفحات والمواقع والحسابات الفلسطينيةالمتعددة عبر الفيسبوك بنقل الرواية الإسرائيلية كما هي وبشكل غير مسؤول وغير مهني تجاه قضية تحرر الأسرى الستة إلى حين اعتقالهم. (خليل، 2021)

يبدو صعباً فهم أهداف الماكينة الإعلامية الإسرائيلية وإدراك أبعادها دون فهم الأهداف القومية العامة، وما يتفرع عنها من أهداف خاصة، وعلاقة أهداف الإعلام الإسرائيلي بأهداف القومية الإسرائيلية، وبات من الواضح بشكلٍ جليّ أن الإعلام يخضع تماماً وبشكلٍ مباشر لأجهزة الأمن الإسرائيلية، فهو لا يزال إعلاماً ذا مدلولات أمنية يقع بين العمل الإعلامي وتلك الأهداف. (صفا، 2021).

ولكي نعرف أكثر كيف يوظف الاحتلال ماكينته الإعلامية في صالح أمنه واستقراره، لا بدّ من معرفة أولاً أن الحركة الصهيونية بمنظماتها العالمية منذ تأسيسها اهتمت بالإعلام؛ من أجل الترويج للصهيونية والهجرة إلى فلسطين، حيث عمل قادة الحركة الصهيونية على جميع المستويات التي تمكنهم من القيام بوظيفة الدولة، وكان الإعلام أحد أهم هذه المستويات، ولا بدّ أيضاً من معرفة أن "الإشاعات" سلاح إسرائيلي قديم – جديد، تم استغلاله وما زال لاصطياد الفرص وتحقيق أهدافه التي تتلخص بإشاعة الذعر والخوف مثلما حصل إبان النكبة، لتفتيت وحدة المجتمع، كما حصل إبان انتفاضة الحجارة (1987)، وتشويه صورة قيادات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية وزعزعة ثقة المواطن بها. (عباس ف.، 2015)

وبعد هذا المشهد الذي عاشه الفلسطينيون وتتبعهم لأخبار الأسرى الستة وصولاً لتداولهم لكل ما هبَّ ودب من المعلومات عبر الإنترنت وتحديداً الفيسبوك تجاه قضيتهم، يأتي هذا البحث لبيان دور الإشاعات في التأثير السلبي على اتجاهات الجمهور الفلسطيني نحو قضية تحررهم، ويضم هذا البحث أربعة فصول، حيث يتناول الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث، ويضم مشكلة البحث وأهميته وأهدافه وتساؤلاته، والمنهج المستخدم

فيه، والمصطلحات والمفاهيم الواردة فيه، والبطاقة التعريفية عن الأسرى الستة، أما الفصل الثاني فيتناول الإطار النظري للبحث الذي يوضح النظرية المستخدمة فيه، وهي (نظرية المسؤولية الاجتماعية)، في حين يتناول الفصل الثالث مفهوم الإشاعات والتطور التاريخي لها وأنواعها ومراحل تكونها وتأثيرها وأهدافها وتجربة الشعب الفلسطيني مع الإشاعات على مدار سبعة عقود، ويعرض الفصل الرابع نتائج البحث وأهم النتائج والتوصيات.

يمكن القول إن هذا البحث مهم لأنه يعد الأول بعد الأحداث المتعلقة بتحرر الأسرى الستة، والذي أدى إلى تشكيل رأي عام فلسطيني متضامن بشكل كبير وقوي مع هذه القضية، التي تبعها نشر العديد من الأخبار المغلوطة والمفركة والمضللة حول هذه القضية دون التدقيق في مصداقيتها، حيث كانت هذه المعلومات المضللة والإشاعات كفيلة بأن تخلق البلبلة والفتن بين أبناء الشعب الفلسطيني بسبب قلة الوعي وتناقل الأخبار بشكل غير مسؤول على موقع الفيسبوك، وقد يسهم هذا البحث في نشر الوعي والتثقيف، بأهمية مكافحة الشائعة، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي القائم على أداة تحليل المضمون والذي يستهدف مسح الوسيلة الإعلامية الاجتماعية، ألا وهي الفيسبوك، وتوصل الباحثان إلى أن اعتماد صفحات الفيسبوك على مصادر غير معروفة ومجهولة كانت في المرتبة الأولى بنسبة (100%)، وفي المرتبة الثانية الاعتماد على مصادر إسرائيلية بنسبة (50%)، بينما كان اعتماد الصفحات الخمس على المصادر الرسمية في نقل الموضوعات بنسبة أقل مقارنة مع المصادر سابقة الذكر حيث وصل أعلى نسبة استخدام فيها (16.6%).

الفصل الأول

الإطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث:

بإجماع الباحثين والمؤلفين والكُتاب باتت الماكينة الإعلامية الإسرائيلية من الميادين المرتكزة على بث الإشاعات والحرب النفسية القائمة على الترغيب والإثارة، وغسل الأدمغة، والتلاعب والاستمالة بالعواطف، وبث الفتن لصالح دولة الاحتلال بما يحفظ أمنها واستقرارها من خلال خطط وبرامج دعائية عبر هذه الماكينة التي تعد من وجهة نظرهم عامل استقرار لأمنه واستمرار احتلاله (أبو بكر ، 2014)، بحيث تقوم هذه الماكينة على مخطط دعائي يشمل الأهداف والأدوات والمراحل، والمنطق الفكري والبراهين والحجج، وخلق نوع من الجدل حوله. (شيلفر، 2011)

لذا تكمن مشكلة البحث في التعرف إلى تأثير الإشاعات السلبية التي يطلقها الاحتلال عبر ماكينته الإعلامية ومن ضمنها منصات التواصل الاجتماعي في اتجاهات الجمهور الفلسطيني وتعاطيه بشكل سلبي للمضامين حول قضية تحرير الأسرى الستة، وما نجم عنها العديد من ردات فعل سلبية وأخبار مضللة ومسمومة هدفت ضرب الروح المعنوية النضالية للشعب الفلسطيني وخفض سقف توقعاته وضرب منسوب التضامن أو المستوى العالي مع الأسرى عبر مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) الذي هو محور دراستنا كنموذج، وتتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي: ما تأثير الإشاعات السلبية على الإنترنت في اتجاهات الجمهور الفلسطيني تجاه قضية تحرير الأسرى الستة؟

أهمية البحث:

يعد هذا البحث مهما؛ لأنه يعد الأول بعد تطور الأحداث المتعلقة بتحرر الأسرى الستة من خلال النفق أسفل سجن جلبوع والذي أعقبه رأي عام فلسطيني متضامن بشكل كبير وقوي، وتداول الإشاعات حول هذه القضية دون التأكد من مصدرها وحقيقة المعلومات حولها، ويعد هذا البحث مهما لأن حجم الإشاعات التي تعرض لها الجمهور الفلسطيني وأثرها السلبي عليه كانت كفيلة بأن تخلق الفتن بسبب عدم الوعي والتداول غير المسؤول وغير المهني للأخبار المضللة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومنها "الفيسبوك"، وأخيراً يعد هذا البحث مهما؛

لأنه قد يسهم في مساعدة باحثين آخرين مستقبلاً لدراسة مواضيع مشابهة لهذا البحث لغرض نشر الوعي والتثقيف، وتعمل على إثراء المعرفة العلمية .

أهداف البحث:

سعى الباحثين إلى وضع الأهداف الآتية للبحث:

1. التعرف إلى الموضوعات التي تناولتها الصفحات على الفيسبوك حول قضية تحرر الأسرى الستة.
2. التعرف إلى الفن أو الشكل الصحفي التي استخدمتها صفحات الفيسبوك حول قضية تحرر الأسرى الستة.
3. تحليل قيمة المحتوى التي استخدمتها الصفحات على موقع الفيسبوك حول قضية تحرر الأسرى الستة.
4. الكشف عن المصادر التي اعتمدت عليها الصفحات على موقع الفيسيوك في نقلها للموضوعات حول الأسرى الستة.
5. معرفة عوامل الإبراز والأطر التي استخدمتها الصفحات في نقلها للموضوعات حول تحرر الأسرى الستة.
6. التعرف إلى موقف الصفحات على موقع الفيسبوك من الموضوعات حول قضية تحرر الأسرى الستة.
7. قياس مدى التفاعل مع المحتوى المتعلق بقضية تحرر الأسرى الستة على موقع الفيسبوك.

تساؤلات البحث:

يطرح البحث جملة من التساؤلات عن دور الإشاعات التي ترسلها جهات إسرائيلية في التأثير السلبي على اتجاهات الجمهور الفلسطيني نحو قضية الأسرى الستة ومدى نجاح المؤسسة الأمنية الإسرائيلية وماكينتها الإعلامية في خلق رأي عام سلبي تجاه هذه القضية:

1. ما الموضوعات التي تناولتها الصفحات على الفيسبوك حول قضية تحرر الأسرى الستة؟
2. ما الفن أو الشكل الصحفي الذي استخدمته صفحات الفيسبوك حول قضية تحرر الأسرى الستة؟
3. ما قيمة المحتوى الذي استخدمته الصفحات على موقع الفيسبوك حول قضية تحرر الأسرى الستة؟
4. ما المصادر التي اعتمدت عليها الصفحات على موقع الفيسيوك في نقلها للموضوعات حول الأسرى الستة؟
5. ما هي عوامل الإبراز والأطر التي استخدمتها الصفحات في نقلها للموضوعات حول تحرر الأسرى الستة؟
6. ما هو موقف الصفحات على موقع الفيسبوك من الموضوعات حول قضية تحرر الأسرى الستة؟
7. ما مدى التفاعل مع المحتوى المتعلق بقضية تحرر الأسرى الستة على موقع الفيسبوك؟

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي المسحي القائم على أداة تحليل المضمون، والذي استهدف دراسة إحدى منصات التواصل الاجتماعي ألا وهي الفيسبوك، فقد وجد الباحثان بأنه الأسلوب الأمثل لجمع المعلومات من مصادرها الأولية، لتفسير وتحليل الظاهرة الحالية، والذي يعرفه د. محمد المحمودي بأنه "أسلوب يقوم على وصف منظم ودقيق لنصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله" (المحمودي، 2019)، وتم استخدام تحليل المضمون لتحليل مضامين خمس صفحات عبر الفيسبوك في تناولها وتداولها للموضوعات المتعلقة بالأسرى الستة، من حيث نوع المضامين ومصدرها وشكل الفن الصحفي المستخدم ودرجة تأثيرها وإخراجها على شكل جداول إحصائية وأرقام كمية لوصف الظاهرة، وكذلك اعتمد البحث إجراء المقابلات مع المختصين في الشأن الإسرائيلي، وهما "عماد أبو عواد" و"عادل شديد"، وذلك لأخذ الملاحظات والمعلومات في ما يتعلق بقضية فرار الأسرى الستة والإشاعات التي أُطلقت حولهم.

مجتمع البحث:

مجتمع البحث يشمل موقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك نموذجاً)، والمقصود بمجتمع البحث "كل العناصر المراد دراستها". (الضامن، 2006)

عينة البحث:

نظراً لصعوبة الوصول لمجتمع البحث بأسره، قام الباحثان باختيار خمس صفحات عبر الفيسبوك، وهي (نابلس الحدث، العربية – فلسطين Alarabiya Palestine، الأردنAJ+، نابلس غير، الشرق للأخبار - فلسطين)، التي تناولت قضية تحرر الأسرى الستة من سجن جلبوع، حيث تم تحليل كل الموضوعات المتعقلة بالأسرى الستة في هذه الصفحات منذ اليوم الأول لعملية الهروب في تاريخ 6 سبتمبر حتى تاريخ 19 سبتمبر 2021، أي نحو أسبوعين تقريباً، حيث ضجت مواقع التواصل الاجتماعي وتحديداً الفيسبوك بأخبار وموضوعات غير دقيقة ومضللة حول هؤلاء الأسرى بين التاريخين المذكورين آنفاً.

أداة البحث:

تعد أداة هذا البحث هي أداة استمارة تحليل المضمون لقياس دور الإشاعات في التأثير السلبي للوصول إلى نتائج إحصائية وتحليها وتفسيرها، حيث تم تحليل جميع الموضوعات حول قضية الأسرى الستة وتفسيرها عبر الصفحات الخمس آنفة الذكر، من خلال تحليل الفن والشكل الصحفي والمصادر التي اعتمدت عليها تلك الصفحات، وكذلك تحليل عوامل الأطر والإبراز، وقياس مدى التفاعل مع المحتوى المتعلق بقضية تحرر الأسرى الستة على موقع الفيسبوك ". وتعد هذه الاستمارة في حد ذاتها إطاراً متكاملاً للرموز الكمية بكل وثيقة من عينة وثائق التحليل للصفحات". (عبد الحميد، 2000)

مصطلحات ومفاهيم البحث:

الإشاعات: يعتبر مفهوم من المفاهيم ذات الدلالة الواسعة نظراً لاتصاله بتخصصات عديدة، مثل: علم النفس والقانون والأنثروبولوجيا والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحرب النفسية. (الحلاق، مفهوم الإشاعات، 2020).

الفيسبوك: هو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبيرين من الناس، خصوصاً من الشباب في جميع أنحاء العالم، كانت نشأتها في شباط عام (2004)، في جامعة (هارفارد) في الولايات المتحدة الأمريكية، من قبل طالب يدعى (مارك زوكربيرج). (الشاعر، 2015).

ولاحقاً في 28 أكتوبر 2021 أعلنت شركة "فيسبوك" التي تعد عملاق مواقع التواصل الاجتماعي في العالم تغيير اسمها إلى "ميتا" (Meta)، وتجمع كلمة (ميتافيرس) بين كلمتي "ميتا" و"يونيفرس" بالإنجليزية، أي "الكون الفوقي" وتشكل نوعًا من البديل الرقمي للعالم المادي يمكن الوصول إليه عبر الإنترنت. (الجزيرة، فيسبوك تعلن تغيير اسمها إلى "ميتا"، 2021).

الاتجاهات: هو التهيؤ المتعلم مسبقاً للاستجابة بصورة ثابتة بالقبول أو بعدم القبول لموضوع ما (Feedman، Sears، and Paplau, 2004, p. 120)، وقد قدم عالم النفس الاجتماعي جوردون ألبورت تعريفاً شاملاً للاتجاهات بأنها "إحدى حالات التهيؤ والتأهب العقلي العصبي لدى الفرد تُنَظم من خلال خبرته السابقة، وتكون ذات تأثير دينامي على استجاباته. (القريطي، 1998)

سجن جلبوع: "جلبوع" امتداد لسجن "شطة" الذي يعود إنشاؤه إلى الحكم العثماني في قلعة خان التي استعملها الجيش البريطاني إبان انتدابه لفلسطين، إلى أن حولتها إسرائيل عام 1953 لسجن أطلقت عليه "شطة"، وتمكن 6

أسرى فلسطينيين (5 من حركة الجهاد الإسلامي وواحد من حركة التحرير الفلسطيني "فتح") من الهروب عبر نفق حفروه في سجن جلبوع الذي بناه متخصصون إيرلنديون قبل نحو 17 عاماً. (الجزيرة، سجن جلبوع.. "غوانتنامو إسرائيل" الذي نجح أسرى فلسطينيون في اختراقه، 2021).

بطاقة تعريفية عن الأسرى الستة:

نشر نادي الأسير الفلسطيني أسماء الأسرى الستة الذين نجحوا بتحرير أنفسهم من خلال نفق أسفل سجن جلبوع، وهم:

1. الأسير محمود عبد الله عارضة (46 عاما) من جنين، معتقل منذ العام 1996 ومحكوم مدى الحياة.
2. الأسير محمد قاسم عارضة (39 عاما) من عرابة جنين، معتقل منذ العام 2002 ومحكوم مدى الحياة.
3. الأسير يعقوب محمود قادري (49 عاما) من بير الباشا، معتقل منذ العام 2003 ومحكوم مدى الحياة.
4. الأسير أيهم نايف كممجي (35 عاما) من كفر دان، معتقل منذ العام 2006 ومحكوم مدى الحياة.
5. الأسير زكريا زبيدي (46 عاما) من مخيم جنين، معتقل منذ العام 2019.
6. الأسير مناضل يعقوب انفيعات (26 عاما) من يعبد، معتقل منذ العام 2019. (عرب48، 2021)

الدراسات السابقة:

1. دراسة سلمان، أحمد، أيار 2017، شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في نشر الشائعات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة ديالى، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

هدفت الدراسة التعرف إلى دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة ديالى، من خلال التعرف إلى درجة نشر الإشاعات على شبكات التواصل الاجتماعي ومعرفة الشبكة الأكثر نشراً للشائعات على تلك الشبكات، وقد تناولت الدراسة أبرز مواضيع الإشاعات على شبكات التواصل، ومعرفة أسباب انتشارها، حيث كشفت نتائج الدراسة أن من أبرز مواضيع الإشاعات على شبكات التواصل الاجتماعي هي (الإشاعة السياسية)، وأن من أهم أسباب نشرها على شبكات التواصل الاجتماعي هو سهولة إنتاج المعلومات ونشرها على تلك الشبكات، وأظهرت نتائج البحث أن الشبكة الأكثر نشراً للإشاعات على شبكات التواصل الاجتماعي هي شبكة (الفيسبوك) .

2. **الهمص، عبد الفتاح، شلدان، فايز، يونيو 2010، الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الإشاعات عبر وسائل الإعلام وسبل علاجها من منظور إسلامي، الجامعة الإسلامية – غزة – فلسطين.**

يهدف البحث الكشف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الإشاعات عبر وسائل الإعلام وسبل علاجها من منظور إسلامي، حيث تعد وسائل الإعلام من المصادر الأساسية للمعلومة، والتي يبني عليها الفرد مواقفه، وتقوم على اتجاهات الجماعات حيال الأحداث الجارية، سواء بالقبول أو الرفض، كما تتولى وسائل الإعلام الدور الملموس في تشكيل موقف الجمهور المتلقي من القضايا المطروحة على الساحة المحلية والدولية، ويواجه العالم عامة والفلسطينيون خاصةً حرباً تعد من أشد الحروب وأقساها التي يشنها الأعداء ضد خصومهم، تتمثل في بث الإشاعات الهادفة إلى النيل من تماسكهم وتشتيت صفوفهم، وبث الفتنة والفرقة بينهم، وذلك عبر وسائل الإعلام المسمومة بأنواعها المختلفة.

3. **قاسم، يوسف،2007، أثر الحرب النفسية الإسرائيلية على الذات الفلسطينية: انتفاضة الأقصى نموذجاً، جامعة بيرزيت، رام الله، فلسطين.**

كشف البحث أن إسرائيل استعانت باختصاصي الحرب النفسية في حروبها ضد العرب، وعمل هؤلاء إلى جانب العسكريين في هذه الحروب، واستطاعت إسرائيل إقناع القادة السياسيين والعسكريين والشعوب العربية بقدرة الجيش الإسرائيلي على الوصول إلى العمق العربي بالمكان والتوقيت الذين تحددهما القيادة العسكرية والسياسية في إسرائيل، ومن أجل ذلك عمدت إسرائيل إلى أساليب متعددة من الحرب النفسية عن طريق وسائل الإعلام المختلفة والمنشورات، وتوصل البحث إلى أن الدعاية الصهيونية البيضاء عملت على إقناع العالم العربي بقدرة إسرائيل العسكرية على الردع، والوصول إلى عمق العالم العربي، وترويج إشاعة " الجيش الذي لا يقهر " وأنه لا فائدة من الحرب مع إسرائيل .

4. **بن عائض التوم، محمد، 2019، الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي: تويتر نموذجاً، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.**

استهدف هذا البحث تحديد مضمون الشائعة، وأنواعها، وأسلوبها، وأغراضها، والمستهدفين منها، من خلال الاعتماد على تويتر كأحد وسائل التواصل الاجتماعي، وتوصل البحث إلى أن مضمون الشائعة يأخذ أشكالاً وأنواعاً متعددة، ترتبط غالباً بطبيعة الظروف والمواقف التي تظهر فيها، وتكون موجهة إلى أفراد ورموز مجتمعية أو جماعات أو حركات أو تنظيمات أو مجتمعات تربطهم عوامل معينة كعامل العرق أو الدين

أو حتى قضية تمثل رابطاً بينهم، وتتعدد الأغراض من الشائعة ما بين تأجيج المجتمع ضد الدولة، وتأجيج العاطفة الدينية، وزعزعة الأمن، كما تنوعت الإشاعات ما بين الإشاعات الدينية، والاجتماعية، والسياسية، والأمنية، وأخيراً العلمية، كما تنوع أسلوب الشائعة على الترتيب؛ أسلوب الاستفزاز، يليه أسلوب التخويف، ثم أسلوب الاستغلال، وأخيراً أسلوب السخرية، وأن أكثر المستهدفين الدولة ثم العرب

5. إبراهيم، صفاء، 2019، الإشاعة وأثرها على الفرد والمجتمع، جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، السودان.

هدف البحث الوقوف على الشائعة وأثرها على الفرد والمجتمع، وتوصل البحث إلى أن للشائعة أثرا بالغا على الفرد المجتمع، وأنها تعوق عملية فهم المجتمعات لطبيعة الظروف التي تمر بها، وتجعلها عاجزة عن استيعاب الضرورات التاريخية التي تؤثر على اتجاه حركتها ونموها على أرض الواقع.

6. Zheltukhina and others, 2016, Role of Media Rumors in the Modern Society, Volgograd State Socio-Pedagogical University, Volgograd, RUSSIA.

يهدف هذا البحث في التعرف إلى تأثير الإشاعات عبر وسائل الإعلام في المجتمع الحديث، واستخدم الباحثون في هذا البحث التحليل الاستقرائي والوصفي والمقارن والمعرفي والخطابي والدلالي والتعريفي والوظيفي والأسلوبي، من أجل تحليل الإشاعات في الخطاب الإعلامي الحديث، وتوصل الباحثون إلى أن وسائل الإعلام يخلقون وينشرون الإشاعات بأنفسهم، ويستخدمون حججاً زائفة ويكذبون.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج ونشر الإشاعات، مثل: الإشاعات السياسية والاجتماعية والدينية والصحية والأمنية، وأبعادها النفسية والاجتماعية والسياسية، وكذلك تناولت تأثير هذه الإشاعات على المجتمع وعلى المبحوثين وأنواع هذه الإشاعات وأغراضها وأهدافها، ويمكن التعقيب أكثر على الدراسات السابقة كما يأتي:

فالدراسة الأولى لـ **(سلمان، 2017)** الذي تناول دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات، وذلك من أجل التعرف إلى درجة نشر الإشاعات على شبكات التواصل، ومعرفة أسباب انتشارها، توصلت هذه الدراسة إلى أن أكثر الإشاعات انتشاراً هي (الإشاعات السياسية)، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحثين أن شبكات التواصل الاجتماعي هي الأكثر انتشاراً في نشر الإشاعات.

لكن تختلف دراسة الباحثين عن الدراسة السابقة هذه أن الباحث اعتمد على أداة استمارة استبانة في جمع الأدلة والمعلومات؛ وذلك من خلال عينة وهم أعضاء هيئة التدريس في جامعة ديالى، في حين استخدم الباحثان في هذه الدراسة أداة تحليل المضمون لخمس صفحات عبر الفيسبوك، وأيضاً تختلف دراسة الباحثين في أن العنوان محصور فقط بالفيسبوك، بينما تناولت الدراسة السابقة مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام، ولم تتناول أهم المصادر التي يعتمد عليها أعضاء هيئة التدريس في الجامعة.

أما بالنسبة للدراسة الثانية لـــ **(الهمص وشلدان، 2010)**، التي تناولت الأبعاد النفسية والاجتماعية للإشاعات عبر وسائل الإعلام من منظور إسلامي، وهدفت ~ءؤرلاى إلى الحلول المقترحة للحد من ترويج الإشاعات، وإرشاد أفراد المجتمع لتجنب نشرها، فقد اتفقت الدراسة الحالية معها في تناول أنواع الإشاعات.

وتختلف هذه الدراسة السابقة عن الدراسة الحالية للباحثين، أنها تتناول الإشاعات بشكل عام وتروجيها عبر وسائل الإعلام من منظور إسلامي، في حين أن الدراسة الحالية تتناول دور الفيسبوك في نشر الإشاعات وحصرها فقط في قضية الأسرى الستة، وتأثير ترويج نشر هذه الإشاعات، وأيضاً تختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة في المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي المسحي القائم على أداة تحليل المضمون لدراسة إحدى منصات التواصل الاجتماعي ألا وهي الفيسبوك لإخراج النتائج إحصائياً، بينما الدراسة السابقة اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة موضوع الدراسة.

أما الدراسة السابقة الثالثة لـــ **(قاسم، 2007)**، التي تتناول الجانب النظري في الترويج للإشاعات وحصرها في الحرب النفسية التي يطلقها الاحتلال عبر ماكينته الإعلامية لاستهداف المجتمع الفلسطيني، وتعرف مفهوم الحرب النفسية وأساليبها ووسائلها، فإنها تختلف عن الدراسة الحالية التي تناولت الإطار المنهجي لدراسة الإشاعات حول قضية الأسرى الستة، في حين أن الدراسة السابقة لم تتناول الإطار المنهجي ولم تعتمد على إخراج النتائج والإحصائيات.

وهدفت دراسة لـــ **(التوم، 2019)** إلى تحديد محتوى الإشاعات وأنواعها وأسلوبها وأغراضها وأهدافها، من خلال أخذ موقع تويتر كمثال لوسائل التواصل الاجتماعي، وكانت هذه الدراسة وصفية تحليلية، ووصلت إلى أن الغرض من الإشاعة متعدد، ويتراوح بين تحريض أفراد ~~المجتمع~~ ضد الدولة والتحريض على الانفعال الديني وزعزعة الأمن، وأن هناك مجموعة متنوعة من الإشاعات التي تتراوح بين الإشاعات الدينية والإشاعات الاجتماعية والإشاعات السياسية والإشاعات الأمنية وأخيراً الإشاعات العلمية، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة

في أنها ركزت على التحليل الكمي واستخراج البيانات الإحصائية على عكس دراسة (التوم) التي اعتمدت على التحليل النوعي، وركزت الدراسة الحالية فقط على الإشاعات السياسية الأمنية، في حين الدراسة السابقة تحدثت عن أكثر من شائعة وهي الدينية والأمنية السياسية والاجتماعية وغيرها.

أما دراسة **(إبراهيم ، 2019)**، فقد تناولت الشائعة وأثرها على الفرد والمجتمع من منظور إسلامي وديني، وتوصلت الدراسة إلى أن للشائعة أثرا بالغا على الفرد والمجتمع ، وأنها تعوق عملية فهم المجتمعات لطبيعة الظروف التي تمر بها، وتجعلها عاجزة عن استيعاب الضرورات التاريخية التي تؤثر على اتجاه حركتها ونموها على أرض الواقع، وكذلك تعمل الإشاعات على إعاقة خروج المجتمعات من أزماتها في الوقت المناسب، فالشائعة تعمق الأزمة وتوسع نطاقها أيضاً، وتحدثت عن خصائص الشائعة وأنواعها وأسبابها، وهذه الدراسة تتفق مع الدراسة الحالية من حيث تناولهما لخصائص الشائعة والأنواع والأسباب، ولكنها تختلف عن الدراسة الحالية كونها تناولت الشائعة وأثرها من منظور ديني واعتمدت فقط على المنهج النوعي، بينما الدراسة الحالية تناولت الإشاعات السياسية الأمنية المتعلقة بقضية الأسرى الستة عبر الفيسبوك وتأثيرها على اتجاهات الجمهور الفلسطيني، واعتمدت على المنهج الكمي للوصول للنتائج عبر الجداول والإحصائيات.

وأخيراً، فدراسة **(Zheltukhina and others, 2016)، التي** هدفت التعرف إلى تأثير الإشاعات عبر وسائل الإعلام في المجتمع الحديث، استخدم فيها الباحثون التحليل الاستقرائي والوصفي والمقارن والمعرفي والخطابي والدلالي والتعريفي والوظيفي والأسلوبي، من أجل تحليل الإشاعات في الخطاب الإعلامي الحديث، وهنا يكمن الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة، لأن الدراسة الحالية اعتمدت منهج المسح القائم على أداة تحليل المضمون، وكذلك يكمن الاختلاف بين الدراستين أن الدراسة الحالية اكتفت بمنصة الفيسبوك كوسيلة لنقل الإشاعات ودراستها، في حين كانت الدراسة السابقة قد قامت بتحليل وسائل الإعلام بشكل عام لفهم الظاهرة.

أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

1. اتفقت الدراسة الحالية مع غالبية الدراسات السابقة في الإطار المعرفي حول موضوع الإشاعات ومفهومها وأنواعها وخصائصها وأثرها على المجتمع.
2. اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أن هذه الدراسات لم تتطرق لدور الإشاعات في التأثير السلبي على اتجاهات الجمهور الفلسطيني، في حين تناولت الدراسة الحالية دور الإشاعات في التأثير السلبي تجاه قضية تحرر الأسرى الستة من سجن جلبوع، حيث كان تأثير الإشاعات على الفيسبوك بارزاً وواضحاً على الجمهور من حيث نشر الفتن بسبب عدم الوعي في تداول الأخبار والمعلومات المضللة والمزيفة.

حدود الإفادة من الدراسات السابقة:

1. التعرف إلى موضوع الدراسة وأهدافها ومشكلتها وأدواتها.
2. التعرف إلى المنهج المناسب للدراسة، وكذلك الأدوات المناسبة.
3. المساعدة في تحديد مجتمع الدراسة وعينتها.
4. التعرف إلى الدراسات السابقة من أجل توفير قاعدة مراجع يمكن الاعتماد عليها لاحقاً.
5. التعرف إلى النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحثون السابقون في دراساتهم.
6. المساعدة في تصميم صحيفة الاستقصاء بعد الاطلاع على الدراسات السابقة.
7. معرفة ما لم يتطرق إليه الباحثون السابقون في دراساتهم لاستحداث شيء جديد والخروج بنتائج جديدة وتوصيات جديدة في هذا البحث.
8. التعرف إلى طبيعة كتابة الأبحاث والدراسات الأجنبية والنتائج والتوصيات بسبب اختلاف البيئة والثقافات عن المجتمع الشرقي، وكذلك طبيعة الإشاعات التي تتناقلها وسائل الإعلام والمجتمعات الأجنبية.

الفصل الثاني

الإطار النظري للبحث

النظريات المستخدمة في البحث:

شهد الإعلام الجديد بسبب الثورة التكنولوجية الحديثة تحديات جمة فيما يتعلق بالمعايير المهنية والمسؤولية الأخلاقية في نقل الوقائع والأحداث والموضوعات والأخبار، وتغييب المصادر الرسمية، فقد أسهم الانتشار الواسع للإنترنت وتعاظم دور وسائل الإعلام الجديدة في بروز تحديات ومشاكل جديدة على كيفية استخدام نشطاء المنصات الإلكترونية وروادها والصحفيين ومواقع التواصل الاجتماعي، وتحديدا الفيسبوك، للمعايير المهنية والأخلاقية، حيث أنهم يقومون بنشر الأخبار دون التأكد من مصداقيتها أو دون ذكر مصادرها، وهذا بدوره ساعد لأن تكون أرضاً خصبة لانتشار الإشاعات بأنواعها.

وانطلاقاً من هذا الإقبال الكبير على الإنترنت وتحديداً مواقع التواصل الاجتماعي، وعدم المراعاة للمسؤولية الاجتماعية والأخلاقيات المهنية للنشطاء والصحفيين في نقلهم للموضوعات المتعلقة بالأسرى الستة الذي نجحوا بالفرار من سجن جلبوع، فقرر الباحثان الاعتماد على نظرية المسؤولية الاجتماعية للتعرف إلى مدى التزام مواقع التواصل الاجتماعي وتحديداً (الفيسبوك) بالمهنية والمسؤولية الاجتماعية حول قضية تحرر الأسرى الستة، وفي هذه الحالة تم اعتماد نظرية المسؤولية الاجتماعية للقياس والتطبيق على البحث.

❖ نظرية المسؤولية الاجتماعية:

عندما بدأ الإخلال بمعايير الصحافة الليبرالية أو الحرة، والتي أسّست على الاهتمام بالخدمة العامة وحقّ الجمهور في المعرفة، ومقاومة الضغوط الخارجية، والتعددية في الأخبار، وسيادة معايير الدقة والموضوعية، ظهرت دراسات تتحدث عن "صحافة حرة مسؤولة"، ومنها ظهرت نظرية المسؤولية الاجتماعية.

ويرى أصحاب هذه النظرية أن الحرية حق وواجب ومسؤولية في الوقت نفسه، ومن هنا يجب أن تقبل وسائل الإعلام القيام بالتزامات معينة تجاه المجتمع ، ويمكنها القيام بهذه الالتزامات من خلال وضع مستويات أو معايير مهنية للإعلام مثل الصدق والموضوعية والتوازن والدقة – ونلاحظ أن هذه المعايير تفتقد إليها نظرية الحرية – ويجب على وسائل الإعلام في إطار قبولها لهذه الالتزامات أن تتولى تنظيم أمورها ذاتياً في إطار القانون والمؤسسات القائمة ، وأن الإعلاميين في وسائل الاتصال يجب أن يكونوا مسؤولين أمام المجتمع بالإضافة إلى

مسؤولياتهم أمام مؤسساتهم الإعلامية ، ويحظر على وسائل الإعلام نشر أو عرض ما يساعد على الجريمة أو العنف أو ماله تأثير سلبي على الأقليات في أي مجتمع ، كما يحظر على وسائل الإعلام التدخل في ظل هذه النظريات . (الضلاعين وآخرون، 2014)

وفي كتاب نظريات التأثير الإعلامي كتب المؤلف " أن نظرية المسؤولية الاجتماعية تحدثت عن ضرورة وضوح أهداف المجتمع وقيمه التي ينبغي أن تتجسد في مضمون ما تبثه أو تنشره وسائل الإعلام. (البشر، 2014)

وفي الوقت الذي لم يلتزم فيه رواد التواصل الاجتماعي في التحلي بالمسؤولية الاجتماعية في نقل الموضوعات والأخبار المتعلقة بعملية هروب الأسرى الستة من نفق جلبوع، شاع العديد من المعلومات المضللة والكاذبة حول هذه القضية؛ مما تسبب في خلق البلبلة ونشر الفوضى وغياب الحقيقة وزرع بذور الفتن، وعند هذا الحدث الذي لم يتم التعامل معه بحذر ومهنية والتحلي بالمسؤولية الاجتماعية وتبعاتها، استوجب عمل دراسة حول هذه القضية والاعتماد على نظرية المسؤولية الاجتماعية.

في الوقت الحالي ومع تقدم الثورة التكنولوجية وظهور الإعلام الجديد ومنصات التواصل الاجتماعي التي أصبحت ميداناً يتم من خلالها القيام بأدوار إعلامية وإعلانية ونشر ونقل الأخبار، وعلى الرغم من ذلك كون هذه النظرية ظهرت في عصر الصحافة التقليدية، فإنها أيضاً تطبق على الإعلام الجديد ومنصات التواصل الاجتماعي، حيث يقع على عاتق الشركات الرقمية واجب رعاية المحتوى والمضمون للمعلومات التي يتم نشرها وترويجها على نطاق واسع بين الجمهور عبر تلك المنصات الاجتماعية، مثل فيسبوك وتويتر ويوتيوب وإنستغرام، وغيرها، ويمكن القول إن نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام تنبع من التزام أخلاقي يحقق التوازن بين حرية الإعلام والحفاظ على مصلحة المجتمع واستقراره ودعم كل جهد يصب في تنميته ورخائه، لذا أراد الباحثان تطبيق هذه النظرية في هذا البحث لمعرفة مدى التزام مستخدمي منصة الفيسبوك بالمسؤولية الاجتماعية ومدى تأثير الإشاعات حول قضية الأسرى الستة في اتجاهات الجمهور الفلسطيني.

وانطلاقاً مما ورد أعلاه فإن الباحثين يريان أن نظرية المسؤولية الاجتماعية هي الأنسب لموضوع الدراسة، ويمكن الاستناد إليها في فهم طبيعة الموضوع المثار، مع العلم أن هناك مجموعة من النظريات الاتصالية الأخرى التي يمكن توظيفها.

الفصل الثالث

الإطار المعرفي للبحث

على مر التاريخ لعبت الإشاعات دورا كبيرا في التأثير على الرأي العام ومحاولة توجيهه من قبل القائم عليها، وظلت تستخدم حتى أيامنا هذه في سياقات مختلفة أهمها الحرب النفسية والتلاعب بعقول الجماهير ودفعها للقيام بسلوكات تتماشى مع رغبة القائمين عليها تحت ذريعة " الغاية تبرر الوسيلة". وكانت أهم أداة يمكن استخدامها في الدعاية الهدامة، وقد اشتهر الفاطميون والسوفييت بالدعاية البناءة، في حين وظفها الألمان والصهاينة في توجيه الملايين وهدم الأعداء وتشويه الحقائق، وكانت الإشاعة إحدى أدواتها الفاعلة.

الإشاعات بين المفهوم والتأثير:

الإشاعات:

التعريف اللغوي والاصطلاحي للشائعة:

أ- **تعريف الشائعة لغوياً**: عرفها (الأصفهاني، 2009) بأنها: " شيع: الشيع الانتشار والتقوية، يقال شاع الخبر، أي كثر وقوي، وشاع القوم، أي انشروا وكثروا".

ب- **تعريف الشائعة اصطلاحاً**: هناك تعريفات عدة للشائعة، ويعرفها الدكتور علي القضاة بأنها " تعبر عن حالة الكبت وقلق نفسي، وهي تعد نوعاً من اختلاق القصص غير المؤكدة أو المواقف الغامضة حول واقعة معينة، وتكمن أهمية الإشاعة في أهمية الحدث الذي تتناوله أو الموضوع الذي تبحثه". (القضاة، 2019)

أما الدكتور مختار حمزة فيعرف الشائعة بقوله: "الإشاعات هي الأحاديث والأقوال والأخبار والروايات التي يتناقلها الناس دون تأكد من صحتها، ودون التحقق من صدقها. ويميل كثير من الناس إلى تصديق كل ما يسمعونه دون محاولة للتأكد من صحته، ثم يأخذون يروون بدورهم إلى الغير، وقد يضيفون إليه بعض التفصيلات. (السعيد، 2011)

التطور التاريخي للشائعة:

لم تكن الشائعة وليدة العصر الحديث، فهي موجودة منذ القدم واتخذت أشكالاً وصوراً متعددة، واعتمدت أساليب وطرقا متنوعة في انتشارها، وكذلك تعددت أسبابها ودوافع نشرها، فالقصص التاريخية تعج بالمواقف والأحداث التي استدعى فيها استخدام الشائعة.

عرفت البشرية الإشاعات منذ فجر التاريخ ورافقتها إلى اليوم الناس هذا بصور وأشكال تختلف باختلاف القنوات والأنظمة والتقنيات، غير أنها جميعاً تؤكد أن الإشاعات أداة من أدوات الحرب النفسية التي يتخذها الخصم وسيلة لتغيير اتجاه العدو وأفكاره أو إقناعه بعدم جدوى المقاومة، ومن هنا تعد الإشاعات من أخطر أسلحة الحرب النفسية لأنها تتخذ من خلق القصص وتزييف الأنباء أو تحريفها أو التعتيم عليها واستغلال الأحداث الجارية أو القيم والدوافع النفسية لإضعاف روح الإصرار والتصميم والعزم وتحطيم الروح المعنوية. (الداقوقي، 1990)

أنواع الإشاعات:

1. **الشائعة الحقيقة:** تكون من مصدر موثوق فيه، وتقال لاستبيان أثر خبر على سامعيه، ويتم من خلاله استنتاج ما يحتاجه ذلك الموضوع من تعديل.
2. **الشائعة الستنتاجية**: تصدر من أي شخص له صلة بالموضوع، سواء بالقرب أو المعرفة، وتكون نتيجة استقراء تطبيقات معينة خلال فترة محددة.
3. **الشائعة الحالمة:** تصدر عن فئة ليس لها صلة بالواقع المعيش، وتكون نتيجة أوهام وأمنيات.
4. **الشائعة الكاذبة:** يطلقها أشخاص اعتادوا ترويج الكذب، وعدم التدقيق في المعلومة، وهذه الفئة غير قادرة على المواجهة، ولذا غالباً ما تنتقى الشخصيات التي تلقى إليها بالأخبار.
5. **الشائعة الحاقدة:** يكون مصدرها إما عدوا خارجيا يستهدف إحداث بلبلة في الرأي العام وإما عدوا داخليا من قبل أطراف ذات مصالح متضاربة سواء إيدلوجية أو سياسية أو اقتصادية، وهذه أخطر أنواع الإشاعات على الإطلاق. (حجازي ر.، 2018)

ولو توقفنا عند النوع الخامس من الشائعة (الشائعة الحاقدة)، نستنتج أن عنوان بحثنا عن دور الإشاعات في التأثير السلبي على اتجاهات الجمهور الفلسطيني نحو قضية تحرر الأسرى الستة يتطابق مع هذا النوع، فالاحتلال الإسرائيلي عدو حاقد يتعمد نشر الشائعة لخدمة أهدافه ومصالحه وضرب معنويات الشعب الفلسطيني ونشر بذور الفتن، وفلسطين على مدار السنوات الماضية، ومنذ النكبة، استخدم الاحتلال مع الشعب الفلسطيني

العديد من الإشاعات للحفاظ على أمنه واستقراره. "إن أسلوب إثارة الفتن والتضليل، في الحرب النفسية ضد الخصم، يتم استخدامه من أجل تحطيم معنوياته، وبذر بذور الفرقة بين أبناء المجتمع الواحد. ونورد هنا بعض الأمثلة من المواد الإخبارية التي تمت إذاعتها في صوت إسرائيل باللغة العربية. فقد ورد بتاريخ 09/4/ 2001وعلى لسان المراسل يعقوب عزرا عبارة " على صعيد حرب الفلسطينيين ضد فلسطينيين آخرين مشبوهين بالتعامل مع إسرائيل وتصفيتهم منذ حوالي عام على بداية الانتفاضة بدعم مختلف الفصائل الفلسطينية، وتغطية من الأجهزة الأمنية الفلسطينية، كان آخر هذه التصفيات ارتكب بحق فلسطيني من سكان...." . (قاسم، 2007)

مراحل تكوين الشائعة: هناك مراحل صنفها العديد من العلماء والباحثين، وأكدوا أن الشائعة تمر بعدة مراحل لكي تكون قابلة للنشر بين الناس، ومن هذه المراحل: (الدليمي، 2015)

1. **المرحلة الأولى: مرحلة الإدراك الانتقائي:** أي مرحلة انتقاء الخبر من قبل مجموعة من الناس يحملون خصائص مشتركة فيما بينهم، مثل: عدم الشعور بالثقة، والشعور بالتهميش أو ضعف الانتماء، فهم يدركون بشكل انتقائي، والذي سوف يكون المادة الرئيسة للشائعة.
2. **المرحلة الثانية: مرحلة التنقيح**: بعد إدراك الموضوع تبدأ مرحلة التنقيح أي الإضافة أو الحذف، وكذلك تضاف إليها بعض العبارات المتداولة في ذلك الوسط لكي تكون مفهومة ومقبولة لدى عدد أكبر من الناس الذي يعيشون في ذلك الوسط.
3. **المرحلة الثالثة: مرحلة الانطلاق**: بعد إدراك الموضوع والقيام بتنقيحه يتم إطلاق الشائعة بعد أن تكون جاهزة وسهلة الاستيعاب، ويتم إطلاقها في الوقت المناسب لكي تؤدي أغراضها.

أصبح الإعلام يلعب دوراً كبيراً في انتشار الإشاعات، ويقوم بإعادة تشكيل علاقات الناس مع بعضهم البعض، ويعد الإعلام مؤثراً في المجتمع سواء بالسلب أو بالإيجاب، ولكن كون الشعب الفلسطيني خاضعا لسيطرة الاحتلال منذ 73 عام، فكانت للإشاعات التي تُطلق من قبل الاحتلال تأثيرات سلبية تعكس على القضية الفلسطينية، وفي دراسة عن الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الإشاعات: " أن الاحتلال الإسرائيلي يستخدم وسائله الإعلامية في بث الإشاعات للنيل من نفسية الفرد الفلسطيني، وعقله ومعنوياته، ليبقى جسداً فارغاً من مضمونه النفسي، يحيطه القلق والخوف، والاكتئاب، والحزن، والرعب من كل جانب، فيبحث عن مكانٍ ليجد فيه الأمن والاستقرار النفسي، فلم يجد أمامه سوى الفرار من وطنه إلى وطنٍ آخر، وهذا ما تسعى دولة الاحتلال إلى تحقيقه" (الهمص، شلدان، 2010)

وليس عفوياً على سبيل المثال أن تروج وسائل الإعلام الصهيونية عبر الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، وتحديداً الفيسبوك، لمشهد حرق منزل أحد الأشخاص، الذين أبلغوا بوجود الأسيرين "محمود العارضة ويعقوب قادري" في الناصرة، من قبل مواطنين غاضبين، كما قيل في ذلك الحين، وليس عفوياً أن يتم الترويج على التواصل الاجتماعي لصورة شاب اسمه "سليم خالد زغايره"، والادعاء أنه درزي عربي يخدم في الشرطة الإسرائيلية، وهو من قام بتسليم الأسيرين، وتبين لاحقاً حقيقة الفيديو الذي انتشر عن حرق المواطنين الغاضبين لمنزل أحد المخبرين أنه فيديو مضلل ومفبرك وأنه مقطع قديم ويعود لقصف المقاومة الفلسطينية لمستوطنة (بتاح تكفا) على الحدود مع قطاع غزة في مايو/ أيار إبان معركة سيف القدس . (الجزيرة، 2021)

وكذلك صورة الشاب الذي تم الترويج له على أنه درزيٌ عربي تبين أن هذه الصورة تعود لتاريخ 2017 كإعلان استخدمه موقع وزارة الأمن الإسرائيلي عبر الشبكة العنكبوتية للترويج لحملة تجنيد جديدة لشرطة إسرائيل وتم توظيف صورة الشرطي الإسرائيلي في هذا الإعلان. (وزارة الأمن الداخلي، 2017)

وهذا ما يندرج تحت إثارة الفوضى والأزمات في الحرب النفسية الصهيونية، والذي قال الباحث خضر عباس في دراسته عنها " استغلال العدو لبعض الأحداث والظروف بنجاح من أجل خلق أزمة، تؤثر في نفسية خصمه، حيث من الصعب الفصل بين افتعال الأزمات التي أثيرت، عبر استغلال القلق لإثارة الفوضى ". (عباس، 2005)

تأثير الإشاعات:

قال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ " الآية 6 من سورة الحجرات.

بالتأكيد لكل إشاعة جمهورها، وتأثيرها يكون على الجمهور ليس بالأمر السهل، فالإشاعات السياسية والأمنية تنشتر بين الناس الذين يعيشون في تلك البيئة التي تحتم عليهم متابعة الأخبار أولاً بأول، والإشاعات الاجتماعية أيضاً لها جمهورها، وكذلك الاقتصادية وغيرها، "ولقد قام مكتب الإعلام الحربي (1942) بدراسة قيمة عن جماهير الإشاعة، أجريت على مدينتين من المدن التي تأثرت بالحرب "نيوجرسي" و "مين"، وفي المدينتين على السواء تبين أن الأشخاص الذين كانوا متابعين للأخبار حسب تقدير الباحثين قد كشفوا عن ميل أكبر لترديد الإشاعات بالقياس إلى الأشخاص الذين اعتبرهم الباحثون أقل تتبعاً للأخبار". (عويضة، 1996).

والحقيقة أن الشائعة لا تنتشر في بيت إلا دمرته ولا في مجتمع إلا وأضعفته، ولا في أمة من الأمم إلا ومزقتها، وكم فرقت من أبنائها وقضت على مقدراتها، الشائعة هي التي تسببت بالبغضاء والشحناء والعداوات بين الناس، وتسببت بسفك الدماء وهتك الأعراض وقيام الحروب وهزيمة الجيوش وتوقف الإنتاج وشيوع الظلم وذهاب الأمن وتفكك روابط المجتمع وضعف الثقة بين أفراده، حيث أسهمت الإشاعة في إيقاع العداوة والبغضاء بين أفراد الأسرة والمجتمع على السواء، وبث الرعب بين الأفراد وغرس بذور الفتنة، وزرع الشكوك بين المواطنين، حيث " اتبعت سلطات الاحتلال هذه الوسيلة النفسية تطبيقاً لفرضية تقول بأن زرع الشكوك بين المواطنين يؤدي إلى فقدان ثقتهم ببعضهم بعضا، ومن الأمثلة على ذلك إرسال دورياتٍ عسكرية لزيارة عائلة ما في المساء، والمكوث لشرب القهوة أو مشاهدة برامج تلفزيونية، ثم مغادرة المنزل بطريقة ملفتة، مما يشكك الجيران في هذه العائلة . (المريني، 2011).

ولكي نفهم أكثر تأثير الإشاعات التي يطلقها الاحتلال نحو قضية معينة بغرض تحقيق مآربه وتحقيق أمنه واستقراره على حساب القضية الوطنية الفلسطينية وضرب الروح المعنوية للشعب الفلسطيني، قام الباحثان بإجراء مقابلة مع المختص في الشؤون الإسرائيلية "عماد أبو عواد" والذي بدوره استشهد بقصة حدثت عام 2002 عندما قام الفدائي الفلسطينيّ "ثائر حماد" بعمليته الشهيرة ألا وهي (عملية عيون الحرامية) الواقعة بين نابلس ورام الله بالضفة الغربية المحتلة بعد أن أجهز على 11 جندياً إسرائيلياً ب (23) رصاصة، ومنذ اللحظة الأولى لوقوع العملية وانسحاب المنفذ بسلام أطلق الاحتلال عبر أذرعه الإعلامية خبراً مضللاً وشائعات أن منفذ هذه العملية هو رجل كبير مسن، حيث أطلق الرصاص من خلال بندقية قديمة، ومواصفات هذا الرجل المسن أنه لا يدخن إلا الدخان العربي، والعديد من الإشاعات المسمومة التي تم نشرها في صفوف الشعب الفلسطيني، وفي نهاية المطاف، تمكن الاحتلال من اعتقال "ثائر حماد" منفذ العملية. (أبوعواد، 2021).

فيما يرى المختص بالشأن الإسرائيلي "عادل شديد" في مقابلة مع الباحثين أن الإشاعات التي يطلقها الاحتلال جزء منها يهدف لضرب الشارع الفلسطيني وإرباكه من أجل أن يصدر منه ردة فعل ويرتكب خطأً ليصل الاحتلال إلى طرف خيط يقوده إلى المنفذين للعمليات الفدائية ضد المحتل الإسرائيلي، وهذا ما جرى في محافظة الخليل بعد أحداث حزيران 2014 حسب قوله، فعندما تم اختطاف المستوطنين الثلاثة، شعر الاحتلال أنه في حربٍ مع الزمن قبل العثور عليهم مقتولين في منطقة أرنبا في حلحول شمال محافظة الخليل، وقاموا بإطلاق إشاعات حول

إمكانية إرسال المستوطنين المختطفين إلى غزة أو خارج الضفة، وكذلك إطلاق العديد من الإشاعات للوصول إلى المنفذين. (شديد، دور الإشاعات السلبي ومثال عملية خطف المستوطنين الثلاثة، 2022).

وعن قضية هروب الأسرى الستة من سجن جلبوع الذي حدث صبيحة السادس من سبتمبر 2021، قال شديد أن عملية الهروب خلقت أزمة لإسرائيل بعد أن رأت التفاف الفلسطيني بأطيافه كافة حول قضية الأسرى لا يمكن أن تسكت عنه، فكان المطلوب من الإسرائيلي هو إلغاء فرحة الفلسطيني الذي شعر بنشوة النصر والفخر إزاء هذه العملية، لذلك لجأت إسرائيل إلى بث الإشاعات وإرباك الشارع الفلسطيني، وأيضاً إرباك الأسرى الذين تمكنوا من تحرير أنفسهم والأسرى القابعين داخل السجون الإسرائيلية. (شديد، دور الإشاعات حول التأثير السلبي نحو قضية الأسرى الستة، 2022).

أهداف الإشاعات:

يمكن الإشارة إلى أن العديد من الكتاب والباحثين والمؤلفين أشاروا إلى أن هناك طرقا لمكافحة الإشاعات تستخدمها الدول والحكومات والمؤسسات والأفراد لدحض الروايات الكاذبة، وينبغي على أجهزة الإعلام أن تتبع هذه الطرق والقواعد، وهنا يذكر الباحثان طرق مكافحة الإشاعات من أهمها:

1. **قتل الشائعة بشائعة أخرى أكبر منها حجماً:** يمكن تدمير شائعة كاذبة بشائعة أكثر منها كذباً، ولكن بحيث يمكن إثبات كذب هذه الأخيرة. فعندما انتشرت شائعة إعدام الشخصيات الألمانية الكبرى بالجملة في نهاية ستة 1943 قام جوبلز بمناورة مشهورة: فقد أضاف إلى الشائعة المعروفة ما هو أشد فظاعة وأكثر ضخامة، فأوعز إلى أجهزة الإعلام أن تذيع خبر مقتل هتلر نفسه، وعندما ترددت الشائعة وعمت في كل مكان وأخذ الحلفاء – بدورهم – يرددونها في سعادة، أمر بإظهار صورة هتلر وإجراء أحاديث صحفية وإذاعية معه، فضرب الإشاعات الصغيرة بشائعة كبيرة ألفها وروجها وكذبها بأسلوبه الخاص.
2. **القضاء على الإشاعات بالمعلومات:** من البديهيات أن الشائعة تنتشر حينما لا تكون هناك أخبار، ويجب علينا أن نقدم للناس أدق الأنباء الممكنة كاملة وبسرعة، فالإشاعات تروج في غيبة الأنباء أو حين لا تذاع الأنباء بوضوح.

3. **تكذيب الشائعة:** كثيراً ما يجد الإعلامي أنه من الصعب محاربة شائعة، فلو سكت عنها قد تزداد انتشاراً أو تضخيماً أثناء عملية الانتشار الاجتماعي، ولو حاول تكذيبها فسيجعل من لم يسمع بها يسمعها عن طريقه. (العبد، 2006)

تجربة الشعب الفلسطيني مع الإشاعات على مدار سبعة عقود:

لا شك أن هناك علاقة تكاملية بين نشر الإشاعات وترويجها وقيام دولة الاحتلال، فما قبل قيام (إسرائيل) انتشرت شائعة "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض" عام 1917، وشائعة إسرائيل العظمى عام 1947، وشائعة أن الفلسطينيين لم يهربوا من مذابح إبادة على غرار كفر قاسم ودير ياسين 1948، بل إنهم تركوا أرضهم بناء على أوامر الجيوش العربية التي كانت تنوي إبادة اليهود بعد خروج العرب، حيث تكثر انتشار الإشاعات في أوقات الأزمات والحروب والصراع "وينشط مروجوها خلال توقع الخطر وهي أوقات الحروب والكوارث والفوضى، لأن الناس يتوقعون حدوث الشر خلال هذه الأوقات وهذا هو سبب انتشار الشائعة لأن الناس في هذا التوقيت حينما يسمعون أي معلومة يتناقلونها فيما بينهم دون التحقق من صحتها". (دعاك، 2018).

وكذلك الإشاعات التي أُطلقت إبان الانتفاضة الأولى 1987، وانتفاضة عام 2000 وممارستها للحرب النفسية مع الشعب الفلسطيني على مدار سنوات في الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي إلى اليوم، وما حصل قبل أشهر بعد تحرر الأسرى الستة من سجن جلبوع، وما تبعه من تأثيرات سلبية على الفلسطينيين جراء تداول الإشاعات بأنواعها وترويجها بأساليب مختلفة مع التطور التكنولوجي الحديث، فكانت منصة الفيسبوك مسرحاً لعرض الإشاعات وترويجها دون التأكد من مصداقية الموضوعات والمعلومات الواردة منها، "وكثيرة هي الإشاعات التي يسهر عليها اليهود وينشرونها وسط عرب الأرض المحتلة أو غيرهم، ومن هذه الإشاعات كثرة عملائهم وجواسيسهم من بين العرب إلى حد يوهمون معه السكان أن كل إنسان يمكن أن يكون من مخابرات اليهود وجواسيسهم ". (نوفل، 1987).

وتعد الثورة التكنولوجية لوسائل الاتصال وكفاءتها إحدى أهم عوامل انتشار الإشاعة؛ لما لها من تأثير قوي ومباشر على الرأي العام والمجتمع على حد سواء؛ الأمر الذي يدخلنا في أزمات لا حصر لها، وصعوبة في التعامل مع نتائجها واحتواء ضررها، وهذه الثورة التكنولوجية وما تبعها من إطلاق التطبيقات والتقنيات الجديدة أسهمت وبشكل كبير في انتشار الحرب النفسية عن طريق أسلوب بث الإشاعات ونشرها، ف"الحرب النفسية الإلكترونية هي نشاط اتصالي تمارسه الدول المستعمرة وذات سلطة ضد الدول والجماهير المستضعفة باستخدام

تكنولوجيا الاتصال الحديثة من بث فضائي وإنترنت بخدماته المتنوعة بهدف التأثير وإثارة الخوف لدى الجمهور المستهدف". (الحلاق، 2020).

وفي دراسة بحثية عن دور وسائل التواصل الاجتماعي والثورة التكنولوجية في نشر الإشاعات تبين أن "مواقع التواصل الاجتماعي تأتي في المرتبة الأولي كأهم المصادر الإعلامية التي تعتمد عليها العينة البحثية في الحصول على المعلومات حول الأحداث أو الموضوعات التي تهتم بها بنسبة بلغت 70،8%". (حجازي ف.، 2015).

وبالتأكيد إن لكل شائعة تُطلق هدفها، وهذا الهدف يكون له تأثير نحو الجمهور المستهدف، ويكون بالفعل مُطلق هذه الإشاعات قد حقق مراده ووجد تأثيره في الجمهور، وفي دراسة علمية توصل الباحث إلى نتيجة حول تأثير الإشاعات الإلكترونية واستقرار الأمن الفكري للشباب، وهي أن "الشباب يعاني من ضعف دافع الانتماء للوطن نتيجة التأثر بالإشاعات الإلكترونية، والتي تمثلت في عدم الشعور بالفخر بين الشباب عند الحديث عن إنجازات الوطن، ناهيك عن انتشار الفتنة بين أفراد المجتمع بسبب الأفكار المغلوطة " (الشربيني، 2020).

الفصل الرابع

تحليل النتائج والإجابة عن تساؤلات البحث

يعرض هذا الجانب نتائج البحث التحليلي لمحتوى الصفحات الخمس على الفيسبوك وهي (نابلس الحدث، العربية – فلسطين Al-Arabiya Palestine، الأردنAJ+، نابلس غير، الشرق للأخبار - فلسطين)، والتي تناولت قضية تحرر الأسرى الستة من سجن جلبوع خلال الفترة الممتدة من 2021/9/6 إلى غاية 2021/9/19، أي من لحظة عملية التحرر إلى لحظة إعادة الاعتقال من جديد بعد مطاردة استمرت ل 12 يوماً.

الجدول رقم (1)

الموضوعات التي تناولتها الصفحات الخمس على الفيسبوك حول قضية تحرر الأسرى الستة

الرقم	الموضوعات التي تم تناولها	نابلس الحدث	العربية فلسطين	الأردن Aj+	نابلس غير	الشرق للأخبار فلسطين
.1	تحريض على قتل الأسرى الستة من خلال قصفهم بالطائرات وتهديدات تعود لمسؤولين إسرائيليين.	%5	%8	%0	%12.5	%9.3
.2	اعتقال الأسيرين جاء نتيجة اتصال من عائلة عربية فلسطينية وكانا يشعران بالجوع	% 14	%15.3	%0	%25	%12.5
.3	اتهام الأسرى الستة بالتخطيط لعملية إرهابية	%5	%0	%0	%12.5	%6.2
.4	تفاصيل وتحليلات وتأويلات تتعلق بكيفية خروج الأسرى من فتحة النفق	%19	%38.4	%50	%12.5	%12.5
.5	إجراءات الاحتلال وعمليات التعقب والملاحقة لإعادة اعتقال أسرى جلبوع	%28.5	%23	%0	%12.5	%28.12
.6	اعتقال قوات الاحتلال للمواطنين بزعم مساعدة الأسرى الستة بعد الفرار	%9.5	%0	%0	%0	%6.2
.7	فيديو أهالي الناصرة يحرقون منزل الذي قام بمساعدة الاحتلال على إلقاء القبض على الأسيرين محمود العارضة ويعقوب قادري / وتداول صور شاب عربي درزي يعمل في الشرطة الإسرائيلية والإفصاح عن اسمه خالد سليم زغايره والزعم بمساهمته بتسليم الأسيرين للاحتلال	%19	%15.3	%50	%25	%25
المجموع		**%100**	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**

من خلال الجدول رقم (1) يتبين أن أكثر الموضوعات التي تم تناولها فيما يتعلق بقضية تحرر الأسرى الستة من سجن جلبوع هو موضوع "قيام أهالي الناصرة بحرق منزل الذي قام بمساعدة الاحتلال على إلقاء القبض على الأسيرين محمود العارضة ويعقوب قادري، وأيضاً تداول صورة شاب عربي درزي يعمل في الشرطة الإسرائيلية والإفصاح عن اسمه خالد سليم زغايره والزعم بمساهمته بتسليم الأسيرين للاحتلال" حيث حصل على أعلى نسبة (50%)، وكان هذا واضحاً بشكل كبير على صفحة "الأردنAj+"، وهذا يشير إلى أن هذه الصفحة تعاملت بشكل كبير مع الأخبار والمعلومات الواردة من مصادر مجهولة تتعلق بردة فعل أهالي الناصرة الذين أقدموا على حرق منزل الذي قام بمساعدة الاحتلال على إلقاء القبض على الأسيرين "العارضة وقادري"، وتداول صورة والزعم أنها لشاب عربي درزي يعمل في الشرطة الإسرائيلية والترويج لخبر بمساهمة هذا الشاب بتسليم الأسيرين للاحتلال، ولاحقاً قامت صفحة "تيقن" عبر الفيسبوك بتفنيد الفيديو الذي تم الترويج له على أنه لحرق منزل الذي بلّغ عن

الأسيرين مع حديث عن إلقاء قنابل وإطلاق رصاص وهو ما نفاه نشطاء من الناصرة لتيقن (تيقن، 2021)، في حين كشفت وحدة التحقق بالجزيرة مباشر أن فيديو حرق المنزل والذي حصد آلاف المشاهدات وتم إعادة تداوله على مستوى واسع، أنه مقطع قديم ويعود لقصف المقاومة الفلسطينية لمستوطنة (بتاح تكفا) على الحدود مع قطاع غزة في مايو/ أيار العام الماضي (الجزيرة، الجزيرة مباشر تكشف صحة إحراق بيت متعاون مع الاحتلال بالناصرة أرشد عن أسيرين (فيديو)، 2021)، أما فيما يتعلق بصورة الشاب واسمه "سليم خالد زغايره" الذي تم الترويج على أنه عربي يعمل لدى الشرطة الإسرائيلية ونشر ذلك عبر العديد من الصفحات، فقدأكدت منصة "كاشف" عبر الفيسبوك أنه محتوى مضلل، وكشفت أن عائلة زغايره لا تخدم في شرطة الاحتلال، والصورة المتداولة هي لشرطي إسرائيلي، كما بحثت هذه المنصة في الصورة المتداولة، وتوصلت إلى أنها نشرت سابقاً في موقع وزارة الأمن الداخلي للاحتلال، بتاريخ 9-7-2017، مرفقة مع خبر عن حملة تجنيد جديدة، وتظهر الصورة اسم الشخص الذي يرتدي الزي الشرطي وهو "راز بينتو" (كاشف، 2021)، في حين كان هذا الموضوع يحتل المرتبة الثانية بالنسبة لموقعيّ "نابلس غير" و"الشرق للأخبار- فلسطين" حيث كانت النسبة (25%) لتلك الموقعين، أما موقع "نابلس الحدث" فقد حصل على نسبة (19%) كما هو في الجدول السابق، و(15.3%) لصفحة "العربية – فلسطين Alarabiya "Palestine بالنسبة لتناولهما لهذه الموضوعات، ومن خلال هذا التحليل يتكشف أن هذه الصفحات الخمس قامت بتناول الموضوعات سابقة الذكر بحرق منزل في الناصرة وتداول صورة مضللة لشاب عربي والزعم بأنه قام بتسليم أسيرين من الأسرى الستة للاحتلال دون التأكد من حقيقة هذه الأخبار والإشاعات.

أما بالنسبة للموضوعات الأخرى التي تناولتها الصفحات الخمس، فكانت الأخبار المتعلقة بالتفاصيل والتحليلات والتأويلات على كيفية خروج الأسرى من فتحة النفق، هي ثاني أكثر الموضوعات تداولاً ، حيث اهتمت هذه الصفحات بكل خبر أشارت إليه المصادر الإسرائيلية، فعن كيفية هروب الأسرى الستة، والأدوات التي استخدموها بالحفر، تارة يصرحون بأنه تم حفر النفق بملعقة، ومرة بقطعة حديد تم قصها من السرير، أما التأويلات بخصوص المدة التي استغرقتها عملية الحفر، والتخمينات بأماكن هروبهم وتواجدهم، فتارة أنهم وصلوا سهول بيسان المحتلة، وتارة أنهم قد وصلوا جنين، وتارة أخرى أنهم وصلوا الحدود مع الأردن، وهكذا دواليك، دون الأخذ بعين الاعتبار أن تداول مثل هكذا تحليلات وإطلاق التأويلات وتداولها على نطاق واسع قد تكون

غير صحيحة بتاتاً، وكما هو واضح في الجدول السابق كانت هذه المواضيع قد حازت على نسبة (50%) لصفحة "الأردنAJ+"، و(38.4%) لصفحة "العربية – فلسطين Alarabiya Palestine".

وحظي موضوع "إجراءات الاحتلال وعمليات التعقب والملاحقة لإعادة اعتقال أسرى جلبوع" على اهتمام هذه الصفحات حيث كان هذا الموضوع يحظى باهتمام بالغ من قبل الجمهور الفلسطيني الذي يترقب بتخوف إعادة اعتقال أسرى جلبوع مجدداً، وحصل على نسبة (28.5%) على صفحة "نابلس الحدث"، و(28.12%) على صفحة الشرق للأخبار – فلسطين، و(23%) لصفحة "العربية – فلسطين Alarabiya Palestine".

من خلال الجدول رقم (1) يتبين أن موضوع "اعتقال الأسيرين جاء نتيجة اتصال من عائلة عربية، وكانا يشعران بالجوع"، قد حصل على نسبة (25%) على صفحة "نابلس غير", ونسبة (15.3%) على صفحة "العربية – فلسطين Alarabiya Palestine"، فيما حظي هذا الخبر على نسبة (14%) على صفحة "نابلس الحدث"، وقد اعتمدت هاتان الصفحتان على المصادر الإسرائيلية في نشر أخبار عن هذا الموضوع، والذي يرفع احتمالية أن تكون أخبار مضللة وكاذبة وإشاعات من أجل خلق البلبلة ونشر الفتن في صفوف الفلسطينيين.

وهذا الجدول قد أجاب عن التساؤل الأول للباحثين وهو، **ما الموضوعات التي تناولتها الصفحات على الفيسبوك حول قضية تحرر الأسرى الستة؟**

الجدول رقم (2)

الرقم	الشكل الصحفي المستخدم	نابلس الحدث	العربية فلسطين	الأردن AJ+	نابلس غير	الشرق فلسطين
1	الخبر	%92	%69.23	%50	%83	%79
2	المقال	%0	%0	%0	%0	%0
3	الكاريكاتير	%0	%0	%0	%0	%0
4	التقرير	%0	%15.38	%0	%17	%14
5	القصة	%0	%0	%50	%0	%0
6	تحقيق	%8	%0	%0	%0	%7
7	برنامج حواري	%0	%15.38	%0	%0	%0
المجموع		**%100**	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**

الشكل أو الفنون الصحفية التي استخدمتها صفحات الفيسبوك حول قضية تحرر الأسرى الستة

من خلال الجدول رقم (2) يتبين أن الخبر هو الشكل الصحفي الذي كان أكثر استخداماً حول قضية تحرر الأسرى الستة من سجن جلبوع، والذي كان في المرتبة الأولى بنسبة (92%) على صفحة "نابلس الحدث"، ويبقى الخبر هو الأعلى استخداماً بالنسبة لصفحة "نابلس غير" بنسبة (83%)، وبنسبة (79%) على صفحة "الشرق للأخبار – فلسطين"، و(69.23%) على صفحة "العربية – فلسطين Alarabiya Palestine"، وحظي "الخبر" على أقل اهتمام على صفحة " الأردن AJ+ " بنسبة (50%).

وكان التقرير في المرتبة الثانية للشكل الصحفي المستخدم في نقل الموضوعات حول قضية الأسرى الستة وتحررهم، حيث وصل نسبة استخدامه على صفحة "نابلس غير" (17%)، و (15.38%) على صفحة "العربية – فلسطين Alarabiya Palestine"، أما على صفحة "الشرق للأخبار – فلسطين" فجاء التقرير المستخدم في نقل الموضوعات بنسبة (14%).

من خلال الجدول السابق يتبين أن الشكلين الصحفيين وهما (المقال) و(الكاريكاتير) لم يحظيا على أي اهتمام بالنسبة للصفحات الخمس: "نابلس الحدث"، "العربية –فلسطين Alarabiya Palestine"، "الأردن +AJ" "نابلس غير"، "الشرق- فلسطين" وكانا بالمرتبة الأخيرة بنسبة (0%).

وهذا يشير إلى أن هذه الصفحات لم تتنوع في نقل الموضوعات بأشكال صحفية أخرى، والذي قد يكسب الموضوع نوعا من المصداقية، مثل: التحقيق والبرنامج الحواري والمقال، في حين يبقى الخبر هو أكثر الأشكال الذي يحمل مضامين مزيفة وغير حقيقية وتُنقل من مصدرها كما هي دون التحقق منها.

وبذلك يكون الجدول رقم (2) قد أجاب عن التساؤل الثاني الذي وضعه الباحثان وهو **ما الفن أو الشكل الصحفي الذي استخدمته صفحات الفيسبوك حول قضية تحرر الأسرى الستة؟**

جدول رقم (3)

قيمة المحتوى حول قضية تحرر الأسرى الستة

الرقم	قيمة المحتوى	نابلس الحدث	العربية فلسطين	الأردن +AJ	نابلس غير	الشرق فلسطين
1	مصحوب بفيديو	%18	%23	%100	%0	%0
2	مصحوب بصورة	%64	%0	%0	%50	%8
3	فيديو بتعليق	%0	%23	%0	%0	%25
4	صورة بتعليق	%18	%54	%0	%50	%67
المجموع		**%100**	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**

يتضح من الجدول رقم (3) أن قيمة المحتوى في نقل الموضوعات المتعلقة بقضية تحرر الأسرى الستة من سجن جلبوع كان النسبة الأكبر والأكثر استخداماً بين الصفحات المذكورة أعلاه، باستثناء صفحة "الأردنAJ+"، هو "الصور المصاحبة للتعليق" والذي حصل على المرتبة الأولى بنسبة (67%) لصفحة "الشرق للأخبار – فلسطين"، وبنسبة (54%) على صفحة "العربية – فلسطين Alarabiya Palestine"، و (50%) على صفحة "نابلس غير"، وكانت النسبة (18%) لصفحة "نابلس الحدث"، مما يدلل على اهتمام هذه الصفحات بقيمة المحتوى ومحاولة لفت انتباه الجمهور المستهدف للموضوعات لإعطائه حيزاً بشكل أكبر.

ويتضح أيضاً أن المرتبة الثانية من حيث قيمة المحتوى حول قضية تحرر الأسرى الستة كانت من نصيب "الصور غير المصاحبة للتعليق" بنسبة (64%) على صفحة "نابلس الحدث"، وبنسبة (50%) على صفحة "نابلس غير"، و (8%) على صفحة "الشرق للأخبار – فلسطين"، وهذا يشير إلى أن هذه الصفحات اهتمت بنقل الموضوعات بمصاحبة الصور.

وكان الفيديو بتعليق قد احتل المرتبة الثالثة، حيث كان بنسبة (25%) على صفحة "الشرق للأخبار – فلسطين"، وبنسبة (23%) على صفحة "العربية –فلسطين Alarabiya Palestine"، ورغم حصوله على المرتبة الثالثة فإن الصفحات اهتمت بهذا الجانب ليصل المضمون بشكل أوضح.

ومن اللافت للانتباه في الجدول السابق أن صفحة ""الأردن AJ+" اكتفت بإبراز قيمة محتواها بالفيديو فقط، وبهذا يكون الجدول قد أجاب عن التساؤل الثالث الذي وضعه الباحثان وهو **ما قيمة المحتوى الذي استخدمته الصفحات على موقع الفيسبوك حول قضية تحرر الأسرى الستة؟**

الجدول رقم (4)

الرقم	المصادر	نابلس الحدث	العربية فلسطين	الأردن AJ+	نابلس غير	الشرق فلسطين
.1	مصادر رسمية	%10	%8	%0	%16.6	%14
.2	دون الاعتماد على مصدر	%50	%31	%100	%16.6	%36
.3	مصادر إسرائيلية	%30	%38	%0	%50	%36
.4	مؤسسات صحفية	%0	%15	%0	%16.6	%14
.5	مواقع التواصل الاجتماعي	%10	%8	%0	%0	%0
المجموع		%100	%100	%100	%100	%100

ما المصادر التي اعتمدت عليها الصفحات على موقع الفيسبوك في نقلها للموضوعات حول الأسرى الستة

من خلال الجدول رقم (4) يتبين أنه تم الإجابة عن التساؤل الرابع للبحث، وهو **ما المصادر التي اعتمدت عليها الصفحات على موقع الفيسبوك في نقلها للموضوعات حول الأسرى الستة ؟**، حيث يتضح من خلال الجدول أعلاه أن عدم الاعتماد على مصدر والأخذ من مصادر مجهولة بالنسبة لصفحة "الأردن JA+" احتلت أعلى نسبة على الإطلاق ووصلت إلى (100%)، فلو عدنا إلى الجدول رقم (2) نجد أن نسبة اعتماد هذه الصفحة على الخبر كان (50%) وهذا يدل على أنها كانت تهتم بنقل الموضوعات المتعلقة بالأسرى الستة الذين حرروا أنفسهم من سجن جلبوع دون الاعتماد على المصدر والتحقق من مصداقية هذه الأخبار التي تناقلتها، ويتضح أيضاً أن صفحة "نابلس الحدث" لم تعتمد على مصدر في نقلها للموضوعات المتعلقة بالأسرى بنسبة (50%)، وكانت "الشرق للأخبار – فلسطين " بنسبة (36%)، و(31%) لصفحة "العربية – فلسطين Alarabiya Palestine، و(16.6%) كانت نسبة عدم الاعتماد على مصدر لصفحة "نابلس غير" .

ويتضح أيضاً من خلال الجدول أن الاعتماد على مصادر إسرائيلية احتلت المرتبة الثانية، حيث وصلت بنسبة (50%) على صفحة "نابلس غير"، وبنسبة (38%) لصفحة "العربية –فلسطين Alarabiya Palestine"، أما صفحة "الشرق للأخبار-فلسطين" فكان نسبة اعتمادها على المصادر الإسرائيلية هو (36%)، و(30%) هو نسبة اعتماد صفحة "نابلس الحدث" على ذات المصادر.

من خلال التحليلات السابقة، يتضح أن عدم الاعتماد على المصادر والاعتماد على مصادر إسرائيلية احتلتا أعلى النسب، وهذا إن دلَّ على شيء فإنه يدل على أن نسبة الأخبار المزيفة والمضللة حول الأسرى الستة الذين نجحوا بالتحرر من سجن جلبوع عالية، وهذا يدلل على أن الصفحات الخمس تناولت الإشاعات وتبنت الرواية الإسرائيلية، وهذا يخدم أمن الاحتلال.

يتضح من الجدول السابق أن اعتماد الخمس صفحات على الفيسبوك على المصادر الرسمية للموضوعات حول قضية الأسرى الستة كانت قليلة جداً، حيث حصلت أعلى نسبة (16.6%) اعتماد صفحة "نابلس غير"، وأقل نسبة (0%) على صفحة " الأردن AJ+ "، ويمكن القول، حسب نظرية المسؤولية الاجتماعية، إن هذه الصفحات لم تتحل بالمسؤولية الاجتماعية في نشر الموضوعات والأخبار قبل التحقق منها ومن مدى مصداقيتها فكانت بوقاً للماكينة الإعلامية الإسرائيلية.

واعتمدت صفحة "نابلس الحدث" مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (10%) في نقلها للموضوعات المتعلقة بقضية الأسرى الستة، وبنسبة (8%) لصفحة "العربية –فلسطين Alarabiya Palestine"، وبذلك يمكن

القول، حسب نظرية المجال العام، إن الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" أسهما في سرعة نشر الإشاعات وتداولها وتناقلها كما هي، بما لا يخدم مصلحة القضية الفلسطينية وبالأخص قضية تبادل الأسرى.

الجدول رقم (5)

عوامل الإبراز والأطر التي استخدمتها الصفحات في نقل الإشاعات حول قضية تحرر الأسرى الستة

الرقم	عوامل الإبراز والأطر	نابلس الحدث	العربية فلسطين	الأردن Ad+	نابلس غير	الشرق فلسطين
.1	هاشتاغ	%17	%23	%0	%0	%0
.2	توظيف آيات قرآنية	%0	%0	%0	%0	%0
.3	شعر	%0	%0	%0	%0	%0
.4	نثر	%0	%0	%0	%0	%0
.5	خاطرة	%0	%0	%50	%0	%0
.6	نكتة	%0	%0	%0	%0	%7
.7	أنشودة	%0	%8	%0	%0	%0
.8	بث مباشر	%0	%15	%0	%0	%0
.9	بدون	%83	%54	%50	%100	%93
المجموع		**%100**	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**

يتضح من خلال الجدول رقم (5) أن عوامل الأطر والإبراز في الصفحات الخمس لم تكن بالشكل المطلوب أثناء تناولها للموضوعات حول قضية تحرر الأسرى الستة، فاتجهت هذه الصفحات كما يبين الجدول إلى دون إبراز أو تأطير الموضوعات بنسب كبيرة، فمثلاً صفحة "نابلس غير" قامت بنشر الموضوعات دون إبرازها أو تأطيرها بنسبة 100%، وهذا يعني أنها تخلت بالكامل عن عوامل الإبراز، بينما صفحة "الشرق للأخبار – فلسطين" لم تستخدم أطر الإبراز بنسبة (93%)، بينما اكتفت بنسبة (7%) في استخدام الأطر من حيث النكتة في نقل الموضوعات، أما صفحة "نابلس الحدث" كان نسبة عدم استخدامها لعوامل الأطر والإبراز بنسبة (83%)، في حين أنها استخدمت الهاشتاغ كأطر وإبراز في نقلها للموضوعات بنسبة (17%)، وكانت صفحة "العربية – فلسطين Alarabiya Palestine" نسبة عدم استخدامها للأطر والإبراز بنسبة (54%)، و (50%) لصفحة "الأردنAd+" من حيث عدم استخدام الأطر والإبراز و (50%) في استخدام الخاطرة كإبراز في نقل الموضوعات المتعلقة بالأسرى الستة، وبهذا يكون الجدول رقم (5) قد أجاب عن التساؤل الخامس، و**ما هي عوامل الإبراز والأطر التي استخدمتها الصفحات في نقلها للموضوعات حول تحرر الأسرى الستة ؟**

ومن خلال الجدول السابق نستنتج أن الصفحات الخمس في الغالب عملت على سرعة نقل الموضوعات كما هي دون إظهار أو إبراز المعلومات للجمهور المستهدف، وتخلت عن الأطر الإعلامية على حساب المهنية من أجل السبق والسرعة في نقل المضامين حول الأسرى الستة.

جدول رقم (6)

موقف الصفحات من موضوعات تحرر الأسرى الستة

الرقم	موقف الصفحات	نابلس الحدث	العربية فلسطين	الأردن +Al	نابلس غير	الشرق للأخبار فلسطين
.1	تحريض على قتل الأسرى الستة من خلال قصفهم بالطائرات وتهديداتهم من قبل مسؤولين إسرائيليين	%5	%8.3	%0	%9	%6.8
.2	اعتقال الأسيرين جاء نتيجة اتصال من عائلة عربية وكانا يشعران بالجوع	%10	%16.6	%0	%9	%13.7
.3	اتهام الأسرى الستة بالتخطيط لعملية إرهابية	%5	%0	%0	%9	%3.4
.4	تفاصيل وتحليلات وتأويلات تتعلق بكفية خروج الأسرى من فتحة النفق	%25	%33.3	%50	%36.36	%17.2
.5	إجراءات الاحتلال وعمليات التعقب والملاحقة لإعادة اعتقال أسرى جلبوع	%30	%25	%0	%9	%31
.6	اعتقال قوات الاحتلال للمواطنين بزعم مساعدة الأسرى الستة بعد الفرار	%10	%0	%0	%0	%3.4
.7	فيديو أهالي الناصرة يحرقون منزل الذي قام بمساعدة الاحتلال على إلقاء القبض على الأسيرين محمود العارضة ويعقوب قادري / وتداول صورة شاب عربي درزي يعمل في الشرطة الإسرائيلية واسمه خالد سليم زغايره والزعم بمساهمته بتسليم الأسيرين للاحتلال	%15	%16.6	%50	%27.27	%24
إيجابي		%10	%0	%0	%18.18	%3.4
سلبي		%90	%100	%100	81.81	%96.5
المجموع		**%100**	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**

يتبين من خلال الجدول رقم (6) والذي يوضح موقف الصفحات على الفيسبوك من موضوعات تحرر الأسرى الستة، أن هذه الصفحات كان موقفها من الموضوعات سلبياً وبشكل عالٍ جداً، فمثلاً ظهر موقف صفحتيّ "العربية

– فلسطين Alarabiya Palestine" و"الأردنAJ+" من الموضوعات المتعلقة بقضية الأسرى الستة سلبياً بنسبة (100%) كما هو موضح في الجدول أعلاه، ومن خلال تحليل الباحثين لهذه الموضوعات والتكرارات والأرقام وجدا أن أكثر الموضوعات سلبية في هاتين الصفحتين هي المتعلقة بتداول فيديو لأهالي الناصرة وهم يحرقون منزل الذي قام بمساعدة الاحتلال على إلقاء القبض على الأسيرين محمود العارضة ويعقوب قادري وأيضاً تداول صورة الشاب والزعم أنه عربي درزي من الداخل المحتل يعمل في الشرطة الإسرائيلية واسمه خالد سليم زغايره والادعاء بمساهمته بتسليم الأسيرين للاحتلال، وكذلك تفاصيل وتحليلات وتأويلات تتعلق بكيفية خروج الأسرى من فتحة النفق، ووجد الباحثان أن الجمهور الفلسطيني تفاعل مع قضية إلقاء القبض على الأسيرين "العارضة وقادري" من جديد بسلبية شديدة، ولا سيما عندما أعلن الاحتلال إلقاء القبض على أول أسيرين في 9 من سبتمبر 2021 في الناصرة كان نتيجة اتصال من إحدى العائلات العربية بعد رفضها لإطعامهما بزعم إعلام الاحتلال، فتناقلت هذه الصفحات بسلبية كبيرة جداً مما أدى إلى زرع بذور الفتن دون التأكد من مصداقية هذه المعلومات.

وكذلك الحال في الصفحات الأخرى، حيث احتلت صفحة "الشرق للأخبار – فلسطين" و"نابلس الحدث" الدرجتين الثانية والثالثة من حيث موقفهما السلبي من الموضوعات، حيث حازت "الشرق للأخبار – فلسطين" على نسبة (96.5%) و"نابلس الحدث" (90%)، بينما كانت صفحة "نابلس غير" قد حصدت نسبة (81.8%) من حيث موقفها السلبي للموضوعات المتعلقة بقضية أسرى جلبوع.

ويمكن ربط هذا الجدول بالجدول رقم (1) والذي أوضح بأن أكثر المواضيع التي تناولتها الصفحات الخمس هو موضوع قيام أهالي الناصرة بحرق منزل الذي قام بمساعدة الاحتلال على إلقاء القبض على الأسيرين محمود العارضة ويعقوب قادري وأيضاً موضوع تداول صورة شاب عربي درزي يعمل في الشرطة الإسرائيلية واسمه خالد سليم زغايره والزعم بمساهمته بتسليم الأسيرين للاحتلال حيث حصل الموضوعان على أعلى نسبة (50%) كما هو في الجدول رقم (1)، وكان هذا واضحاً بشكل كبير على صفحة "الأردنAJ+"، وهذا يشير إلى أن هذه الصفحة تعاملت بشكل كبير مع الأخبار والمعلومات الواردة من مصادر مجهولة تتعلق بردة فعل أهالي الناصرة الذين أقدموا على حرق منزل الذي قام بمساعدة الاحتلال على إلقاء القبض على الأسيرين "العارضة وقادري" وتداول صورة الشاب والزعم أنه لشاب عربي درزي يعمل في الشرطة الإسرائيلية والترويج لخبر مساهمة هذا الشاب بتسليم الأسيرين للاحتلال، مما يؤكد أن هذه الصفحات تعاملت بشكل كبير مع الأخبار والمعلومات المضللة والترويج للشائعات الواردة من الاحتلال، حيث أن مثل هكذا مواضيع هي حساسة بالنسبة للمواطنين الذين يترقبون الأحداث أولاً بأول.

ويتضح أيضاً من خلال الجدول أعلاه أن الموقف الإيجابي أخذ حيزاً أقل لدى الصفحات الخمس في طرحها للموضوعات، بالنسبة لصفحة "نابلس غير" كانت هي الأعلى نسبة في الموقف الإيجابي عن باقي الصفحات حيث حازت على (18.18%) فقط، وبعد تحليل هذا الجدول يكون قد أجاب عن التساؤل السادس **وهو ما موقف الصفحات على موقع الفيسبوك من الموضوعات حول قضية تحرر الأسرى الستة؟**

جدول رقم (7)

ما مدى التفاعل مع المحتوى المتعلق بقضية تحرر الأسرى الستة على موقع الفيسبوك؟

#	الفئات الفرعية	نابلس الحدث	العربية فلسطين	الأردن AJ+	نابلس غير	الشرق للأخبار فلسطين
نسبة تفاعل متابعي الصفحات حول الموضوعات المتعلقة بتحرر الأسرى الستة من خلال الإعجابات على المنشورات						
		الإعجابات				
1	0- 200 (محدود)	%35	%23	%0	%0	%7.14
2	201-500 (متوسط)	%15	%0	%0	%33.3	%35.7
3	500-أكثر (قوي)	%50	%76.9	%100	%66.6	%57.14
	المجموع	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**
نسبة تفاعل متابعي الصفحات حول الموضوعات المتعلقة بتحرر الأسرى الستة من خلال التعليقات على المنشورات						
#	الفئات الفرعية	نابلس الحدث	العربية فلسطين	الأردن AJ+	نابلس غير	الشرق للأخبار فلسطين
		التعليقات				
1	0-35 محدود	%33.3	%23	%0	%16.6	%35.7
2	36-70 (متوسط)	%0	%0	%0	%3%33	%7.14
3	70-أكثر (قوي)	%66.6	%76.9	%100	%50	%57.14
	المجموع	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**
نسبة تفاعل متابعي الصفحات حول الموضوعات المتعلقة بتحرر الأسرى الستة من خلال المشاركات على المنشورات						
#	الفئات الفرعية	نابلس الحدث	العربية فلسطين	الأردن AJ+	نابلس غير	الشرق للأخبار فلسطين
		المشاركات				
1 1	0-15 (محدود)	%100	%23	%0	%39.4	%57.14
2	16-30 (متوسط)	%0	%15.3	%0	%16.6	%14.28
3	30-أكثر (قوي)	%0	%61.5	%100	%44	%28.57
	المجموع	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**

في الجدول السابق كما نرى نسب التفاعل مع المحتوى المتعلق بقضية تحرر الأسرى الستة من خلال المنشورات للصفحات الخمس بالترتيب (نابلس الحدث، العربية – فلسطين Alarabiya Palestine، الأردنAJ+، نابلس غير، الشرق للأخبار- فلسطين) على موقع الفيسبوك، وكما يبين هذا الجدول فإن الباحثين قاما بتقسيم

الجدول إلى ثلاثة أجزاء يضم نسبة تفاعل متابعي الصفحات حول الموضوعات المتعلقة بتحرر الأسرى الستة من خلال **(الإعجابات والتعليقات والمشاركات)** على المنشورات للإجابة عن سؤال البحث، وهو **ما مدى التفاعل مع المحتوى المتعلق بقضية تحرر الأسرى الستة على موقع الفيسبوك؟.**

ويتضح من الجدول رقم (7) في الجزء الأول، **في ما يتعلق بنسبة تفاعل متابعي الصفحات حول الموضوعات المتعلقة بتحرر الأسرى الستة من خلال الإعجابات على المنشورات،** أن فئة **500- فأكثر (قوي)** احتلت المرتبة الأولى من حيث التفاعل (بالإعجاب) على المنشورات على جميع الصفحات الخمس المذكورة سابقاً، وجاءت بالترتيب صفحة "الأردنAJ+" بنسبة (100%)، ومن ثم تليها صفحة "العربية – فلسطين Alarabiya Palestine" وكانت النسبة (76.9%)، ومن ثم صفحة "نابلس غير" بنسبة (66.6%)، وصفحة "الشرق للأخبار _ فلسطين" حصلت على نسبة (57.14%)، أما صفحة "نابلس الحدث" جاءت في الترتيب الأخير من حيث هذه الفئة فكانت نسبتها (50%)، ومن ثم تأتي في المرتبة الثانية فئة **201-500 (متوسط)** بالإعجاب على منشورات الصفحات، وذلك بحصول صفحة "الشرق للأخبار _ فلسطين" على نسبة (35.7%) كأعلى نسبة لهذه الصفحة، ومن ثم نسبة (33.3%) لصفحة "نابلس غير"، و(15%) لصفحة "نابلس الحدث"، و(0%) لكلا الصفحتين "العربية – فلسطين Alarabiya Palestine"و"الأردنAJ+"، أما بالنسبة للفئة **0-200(محدود)** كانت في المرتبة الثالثة، حيث كانت أعلى نسبة في هذه الفئة لصفحة "نابلس الحدث" وحصلت على (35%)، وكانت النسبة (23%) لصفحة "العربية – فلسطين Alarabiya Palestine"، ونسبة (7.14%) لصفحة الشرق للأخبار _ فلسطين، أما الصفحتان "الأردنAJ+"و"نابلس غير" حصلتا على نسبة (0%) من حيث التفاعل المحدود للمنشورات.

في الجزء الثاني في الجدول السابق نفسه، والذي يوضح **نسبة تفاعل متابعي الصفحات حول الموضوعات المتعلقة بتحرر الأسرى الستة من خلال التعليقات على المنشورات،** يتبين أن فئة **70-أكثر (قوي)** جاءت بالمرتبة الأولى من حيث التفاعل (بالتعليقات) على المنشورات المتعلقة بقضية تحرر الأسرى الستة من سجن جلبوع، وذلك بحصول صفحة "الأردنAJ+" على نسبة (100%) بالتفاعل بالتعليقات، أما صفحة "العربية - فلسطين Alarabiya Palestine" فقد حصلت على نسبة (76.9%)، بينما حصلت صفحة "نابلس الحدث على نسبة (66.6%)، وكانت النسبة (57.14%) لصالح صفحة "الشرق للأخبار – فلسطين"، و(50%) ل "نابلس غير" من حيث التفاعل بالتعليقات، وجاءت في المرتبة الثانية في هذا الجزء فئة **0-35 (محدود)**، أي كانت محدودية التفاعل بالتعليقات لهذه الصفحات تحتل الدرجة الثانية، ومن ثم جاءت فئة **36-70 (متوسط)** في المرتبة الثالثة.

أما في الجزء الثالث والأخير في الجدول السابق، الذي يوضح **نسبة تفاعل متابعي الصفحات حول الموضوعات المتعلقة بتحرر الأسرى الستة من خلال المشاركات للمنشورات، ف**يتبين لدينا أن فئة **30-أكثر (قوي)** كانت في المرتبة الأولى من حيث المشاركات للمنشورات المتعلقة بقضية الأسرى الستة، وكانت صفحة "الأردنAJ+" هي الأقوى على الإطلاق من حيث نسبة التفاعل بالمشاركات وذلك بنسبة (100%)، ومن ثم صفحة "العربية - فلسطين Alarabiya Palestine" بنسبة (61.5%)، وتليها صفحة "نابلس الحدث" بنسبة (55%)، و"نابلس غير" وحصلت على نسبة (44%)، وأقل نسبة لهذه الفئة كانت لصفحة "الشرق للأخبار – فلسطين" حيث كانت النسبة (28.57%)، وكانت فئة **0-15 (محدود)** في المرتبة الثانية، وأخيراً في المرتبة الثالثة هي فئة **16-30 (متوسط).**

من خلال ما تبين في الجدول السابق من ترتيب الفئات بدرجاتها الأولى والثانية والثالثة كما حللنا سابقاً من خلال النسب المئوية، يمكن تفسير هذا الجدول ونستنتج ما يأتي:

كانت **نسبة تفاعل متابعي الصفحات حول الموضوعات المتعلقة بتحرر الأسرى الستة من خلال الإعجابات على المنشورات** قوية من 500_ فأكثر وكانت بالمرتبة الأولى، وكذلك **نسبة تفاعل متابعي الصفحات حول الموضوعات المتعلقة بتحرر الأسرى الستة من خلال التعليقات على المنشورات** أيضاً كانت قوية من 70 - فأكثر بالمرتبة الأولى، أما **نسبة تفاعل متابعي الصفحات حول الموضوعات المتعلقة بتحرر الأسرى الستة من خلال المشاركات للمنشورات** فكانت فئة 30_ فأكثر كسابقاتها قوية، حيث حصلت على المرتبة الأولى.

ويمكن القول إن التفاعل مع المنشورات المتعلقة بأسرى جلبوع الستة سواء (الإعجاب أو التعليقات أو المشاركات) كان قويا، وذلك يُعزى إلى قوة مضمون الموضوعات المتعلقة بالحدث نفسه وهو هروب الأسرى الستة من سجن جلبوع ومدى تأثر الجمهور والمتابعين بالأخبار والموضوعات المتعلقة بهم، وتم استغلال هذا الحدث حينه لإطلاق الإشاعات عبر الفيسبوك، فكانت فرصة ذهبية للنيل من عزيمة الفلسطيني ونزع نشوة النصر منه ونشر بذور الفتن بين فئات الشعب الفلسطيني دون التأكد من مصداقية وحقيقة تلك الإشاعات حول قضية الأسرى الستة، فكان التفاعل والتعليقات والمشاركات للمنشورات وكذلك التسرع وإطلاق الحكم على الحدث بين السواد الأعظم من الجمهور الفلسطيني هو سيد الموقف، مما خلق بلبلة كبيرة حول هذه القضية ونشر الفتن والبغضاء بين الشعب الفلسطيني، وانعكس ذلك عندما أطلق معظم الجمهور الفلسطيني الحكم على أهل مدينة الناصرة مثلاً وتخوينهم لأنهم السبب في إلقاء القبض على أول أسيرين من الأسرى الستة في التاسع من سبتمبر 2021 بعد أن ادعت القناة 12 العبرية أن اعتقال الأسيرين (محمود العارضة ويعقوب قادري) جاء نتيجة اتصال من

عائلة عربية عندما تقدما منها بطلب الطعام، فقامت بطردهما وإبلاغ الشرطة الإسرائيلية عنهما، فطالها السخط والغضب والتخوين واتهام أهل الناصرة بالتقصير في حمايتهم على حساب التحلي بالوعي والصبر والتريث لمعرفة حقيقة ما جرى والتمييز ما بين الأخبار الحقيقة والإشاعات.

النتائج:

1. أظهرت نتائج البحث أن أكثر المواضيع التي تناولتها الصفحات على الفيسبوك حول تحرر الأسرى الستة من سجن جلبوع هو موضوع قيام أهالي الناصرة بحرق منزل الذي قام بمساعدة الاحتلال على إلقاء القبض على الأسيرين محمود العارضة ويعقوب قادري، وأيضاً تداول صورة شاب عربي درزي يعمل في الشرطة الإسرائيلية واسمه خالد سليم زغايره والزعم بمساهمته بتسليم الأسيرين للاحتلال حيث كانت أعلى نسبة (50%) على صفحة "الأردن AJ+".
2. احتل الخبر وهو الشكل والفن الصحفي المستخدم على صفحات الفيسبوك حول قضية تحرر الأسرى الستة بالمرتبة الأولى بنسبة (92%) على صفحة "نابلس الحدث"، و (83%) على صفحة "نابلس غير"، بينما جاء استخدام القصة الثانية بنسبة (50%) على صفحة "الأردن AJ+".
3. توصل الباحثان أن الصور المصاحبة للتعليق في قيمة محتوى الموضوعات كانت في المرتبة الأولى حيث حصلت على المرتبة الأولى بنسبة (67%)، ثم يليها في المرتبة الثانية الصور غير المصحوبة بتعليق بنسبة (64%).
4. توصل الباحثان إلى أن الصفحات على الفيسبوك تناولت الإشاعات وتبنت الرواية الإسرائيلية، وهذا الأمر بدوره يخدم أمن الاحتلال، وذلك بسبب اعتماد صفحات الفيسبوك على مصادر مجهولة بنسبة عالية جداً (100%)، وفي المرتبة الثانية كان الاعتماد على مصادر إسرائيلية بنسبة (50%).
5. كان اعتماد صفحات الفيسبوك على المصادر الرسمية أقل نسبة من استخدام مقارنة بالمصادر الأخرى حيث وصل أعلى نسبة استخدام فيها (16.6%) فقط.
6. أظهرت النتائج أن صفحات الفيسبوك لم تركز كثيراً على عوامل الأطر والإبراز في نقل الموضوعات، حيث حصلت صفحة "نابلس غير" على نسبة (100%)، بينما لم توظف الصفحات الشعر والنثر كأطر للإبراز بالمطلق.

7. جاء الموقف السلبي للموضوعات التي تناولتها الصفحات عاليا جدا، فحصلت الصفحتان "العربية – فلسطين Alarabiya Palestine" و"الأردن AJ+" على نسبة (100%)، وصفحة "الشرق للأخبار – فلسطين" (96.5%) و"نابلس الحدث" (90%)، بينما كانت صفحة "نابلس غير" حصدت نسبة (81.8%) من حيث موقفها السلبي للموضوعات المتعلقة بقضية أسرى جلبوع.
8. كان الموقف الإيجابي قد أخذ حيزاً أقل لدى الصفحات الخمس في طرحها للموضوعات، بالنسبة لصفحة "نابلس غير" كانت هي الأعلى نسبة في الموقف الإيجابي عن باقي الصفحات حيث حازت على (18.18%) فقط.
9. كانت فئة 500- فأكثر (قوي) لتفاعل متابعي الصفحات حول الموضوعات المتعلقة بتحرر الأسرى الستة من خلال الإعجابات على المنشورات، بالمرتبة الأولى حيث جاءت "الأردن AJ+" كأعلى نسبة (100%)، ومن ثم تليها صفحة "العربية – فلسطين Alarabiya Palestine" وكانت النسبة (76.9%)، ومن ثم صفحة "نابلس غير" بنسبة (66.6%).
10. أما بالنسبة للتفاعل مع الموضوعات نفسها من خلال التعليقات على المنشورات يتبين أن فئة 70-أكثر (قوي) جاءت بالمرتبة الأولى صفحة "ال أردنAJ+" وحصلت على نسبة (100%)، أما صفحة "العربية - فلسطين Alarabiya Palestine" فقد حصلت على نسبة (76.9%)، بينما حصلت صفحة "نابلس الحدث على نسبة (66.6%).
11. بالنسبة للتفاعل مع المشاركات حول الموضوعات المتعلقة بالأسرى الستة، فقد جاءت فئة 30-أكثر (قوي) في المرتبة الأولى، فكانت صفحة "ال أردنAJ+" هي الأعلى على الإطلاق وذلك بنسبة (100%)، ومن ثم صفحة "العربية - فلسطين Alarabiya Palestine" بنسبة (61.5%)، وتليها صفحة "نابلس الحدث" بنسبة (55%)، و"نابلس غير" وحصلت على نسبة (44%)، وأقل نسبة لهذه الفئة كانت لصفحة "الشرق للأخبار – فلسطين" حيث كانت النسبة (28.57%)، وكانت فئة0-15 (محدود) في المرتبة الثانية، وأخيراً في المرتبة الثالثة هي فئة 16-30 (متوسط).

التوصيات:

1. يوصي الباحثون صفحات الفيسبوك ومحرريها بالاعتماد على المصادر الرسمية في نقل الموضوعات وخاصة ما يتعلق بقضية الأسرى كونها القضية الأكثر حساسية بالنسبة للشعب الفلسطيني.
2. يجب على صفحات الفيسبوك خاصة، وصفحات مواقع التواصل الاجتماعي عامة، تجنب نقل الأخبار من المصادر الإسرائيلية أو التي لا تنتمي إلى مصدر معين، والتي تؤدي إلى زرع بذور الفتن بين الناس.
3. يجب على صفحات الفيسبوك ومحرريها تحمل المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية ومراعاة الحالة النفسية لذوي الأسرى والشعب الفلسطيني.
4. الاهتمام بالجانب الأكبر بالفنون الصحفية كافة أثناء تناولهم لموضوعات الأسرى وعدم الاقتصار فقط على شكل الخبر.
5. إجراء دراسة ميدانية لمعرفة مدى تفاعل مواقع التواصل الاجتماعي لمعاناة الأسرى وذويهم.

المراجع

أبو بكر، ياسر محمود علي (2014). "**مخاطر الحرب النفسية الإسرائيلية على الأمن الفكري الفلسطيني**". جامعة النجاح الوطنية، الصفحات 25-26.

أبو زنط، ضحى (2021). "**هل وشى فلسطيني بالأسرى"؟** الإعلام العبري يبث شائعاته مجدداً، **id=71724 &https://www.qudspress.com/index.php?page=show**

أبو عواد، عماد (2021). "**عملية عيون الحرامية كمثال للشائعات مختص بالشأن الإسرائيلي**". (سهير رجوب، وسعيد شاهين، المحاورون) رام الله.

الأصفهاني، الراغب (2009). "**المفردات في غريب القرآن**". مكتبة نزار مصطفى الباز.

البشر، محمد (2014). "**نظرية المسؤولية الاجتماعية، نظريات التأثير الإعلامي**" (1.ط، صفحة 33): دار العبيكان.

تيقن (2021). "**توضيح هام من منصة تيقن**":

https://www.facebook.com/TayqanPs/posts/4332695616810083

الجزيرة. (2021). "**الجزيرة مباشر تكشف صحة إحراق بيت متعاون مع الاحتلال بالناصرة**"، أرشد عن أسيرين **/https://mubasher.aljazeera.net**

الجزيرة. (2021). "الجزيرة مباشر تكشف صحة إحراق بيت متعاون مع الاحتلال بالناصرة"، أرشد عن أسيرين (فيديو). **https://mubasher.aljazeera.net/news/2021/9/11**

الجزيرة. (2021). "**سجن جلبوع.. "غوانتنامو إسرائيل**" الذي نجح أسرى فلسطينيون في اختراقه". **https://www.aljazeera.net**

الجزيرة. (2021). "**فيسبوك تعلن تغيير اسمها إلى "ميتا**". **https://www.aljazeera.net**

حجازي، رشا (2018). "**تعامل الشباب مع الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على إدراكهم للأمن الاجتماعي**". المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان- العدد الرابع عشر، الصفحات 5-6.

حجازي، فاطمة الزهراء (2015). "**العلاقة بين الإعلام والشائعات والصراع لشغل المجال العام**". المجلة المصرية لبحوث الإعلام أكتوبر- ديسمبر المجلد 2015، العدد 53 (31 ديسمبر/كانون الأول 2015)، صفحة 337.

الحلاق، بطرس (2020). "**الإعلام والحرب النفسية: الجامعة الافتراضية السورية**".

الحلاق، بطرس (2020). "**مفهوم الإشاعات**". تأليف بطرس الحلاق، الإعلام والحرب النفسية (صفحة 110): الجامعة الافتراضية السورية.

خليل، نائلة (2021). "**الهروب الكبير"... حرب إعلامية فلسطينية على رواية الاحتلال، العربي الجديد**". https://www.alaraby.co.uk/entertainment_media

الداقوقي، إبراهيم (1990). "**دور الإعلام في ترويج ومكافحة الشائعات**". جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

دعاك، انتصار (2018). "**الشائعات الإلكترونية وتأثيرها على الرأي العام**". مجلة البحث العلمي في الآداب، المجلد 19، العدد التاسع عشر الجزء الرابع - الرقم المسلسل للعدد 4، صفحة 2.

الدليمي، عبد الرازق (2015). "**الدعاية والشائعات والرأي العام**"؛ رؤية معاصرة (2.ط، صفحة 183): دار اليازوري العلمية.

السعيد، حسن (2011). "**الإشاعة**". تأليف حسن السعيد، سيكولوجية الإشاعة رؤية قرآنية إشارات موحية في الحرب النفسية وأجندة المواجهة (1.ط، صفحة 11): دار دجلة.

سلمان، أحمد (2017). "**شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في نشر الشائعات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة ديالى**". جامعة الشرق الأوسط، الصفحات 392-393.

الشاعر، عبد الرحمن بن إبراهيم (2015). "**الفيسبوك، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني**" (1.ط، صفحة 63). عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

شديد، عادل (2022). "**دور الشائعات قيبلسلا ومثال عملية خطف المستوطنين الثلاثة**". (سهير رجوب، وسعيد شاهين، المحاورون)

شديد، عادل (2022). "**دور الشائعات حول التأثير السلبي نحو قضية الأسرى الست**ة". (سهير رجوب، وسعيد شاهين، المحاورون)

الشربيني، سامي (2020). "**العلاقة بين الشائعات الإلكترونية واستقرار الأمن الفكري للشباب**". مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية- العدد 50، صفحة 386، doi:10.21608/jsswh.2020.25575.1070

شيلفر، رون (2011). "**الحرب النفسية في (إسرائيل) رؤية جديدة**" (الإصدار مركز بيغن ـ السادات للدراسات الإستراتيجية، ط.ز): باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية.

الضامن، منذر عبد الحميد (2006). "**مجتمع الدراسة، أساسيات البحث العلمي**" (ط 1، صفحة 160): دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الضلاعين وآخرون (2014). "**نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري**". دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.

عباس، خضر (2005). "**وسائل الإعلام الصهيوني والحرب النفسية ضد الدعوة والمقاومة في فلسطين والتصدي لها**". الجامعة الإسلامية- غزة، صفحة 946.

عباس، فايز (2015). "**احذروا الشائعات**"، **وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"**. https://www.wafa.ps/ar_page.aspx?id=QLFv5qa650441324742aQLFv5q

عبد الحميد، محمد (2000). "**تصميم اسمارة التحليل**"، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية (1.ط، صفحة 234): دار عالم الكتب.

العبد، عاطف (2006). تأليف عاطف العبد، "**الرأي العام وطرق قياسه**" (الصفحات 78-79): دار الفكر العربي.

عبد الصادق، عادل (2011). "**الفضاء الإلكتروني والرأي العام" تغير المجتمع والأدوات والتأثير**". المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، صفحة 11.

عرب 48. (2021). "**من هم الأسرى الستة**". https://www.arab48.com

عويضة، كامل (1996). تأليف كامل عويضة، "**علم النفس الإشاعة**" (صفحة 137): دار الكتب العلمية.

قاسم، يوسف (2007). "**أثر الحرب النفسية الإسرائيلية على الذات الفلسطينية انتفاضة الأقصى نموذجاً**". جامعة بيرزيت، صفحة 120: http://hdl.handle.net/20.500.11889/1560

القريطي، عبد المطلب (1998). "**الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها باتجاهات الأبناء نحو الفنون التشكيلية**". مجلة كلية التربية، صفحة 54.

القضاة، على (2019). "**الشائعة، الرأي العام مفهومه، أنواعه، وطرق قياسه**" (صفحة 142).

كاشف (2021). "**عائلة زغايره لا تخدم في شرطة الاحتلال، والصورة المتداولة لشرطي إسرائيلي**". /https://www.facebook.com/PalKashif/photos/a.987456087943573/4456923324330148

المحمودي، محمد سرحان علي (2019). "**أسلوب تحليل المحتوى، مناهج البحث العلمي**" (3.ط، صفحة 60). دار الكتب.

المريني، ندى (2011). "**الحرب النفسية الإسرائيلية: حقائق وأوهام**". مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية.

المشهداني، سعد (2020). "**منهجية البحث الإعلامي**". دار الكتاب الجامعي.

نوفل، أحمد (1987). "**الإشاعة**" (3.ط). دار الفرقان للنشر والتوزيع.

الهمص، شلدان (2010). "**الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الإشاعات عبر وسائل الإعلام وسبل علاجها من منظور إسلامي**". الجامعة الإسلامية-غزة، الصفحات 161-162.

وزارة الأمن الداخلي (2017). "**حملة تجنيد جديدة لشرطة إسرائيل، من وزارة الأمن الداخلي**". /https://www.gov.il

وكالة صفا (2021). "**يجب بناء وعي فلسطيني مُضاد ... بشارات لصفا: الاحتلال تعمد بث الإشاعات حول اعتقال الأسرى لستعادة هيبته**". /https://safa.ps/post/312297

References

Feedman ،Sears ،& Paplau. (2004). "**Social Psychology**", 6th edition, p. 120.

Zheltukhina, M. R., Slyshkinb, G. G., Ponomarenko, E. B., Busygina, M. V., & Omelchenko, A. V. (2016). "**Role of Media Rumors in the Modern Society**". INTERNATIONAL JOURNAL OF ENVIRONMENTAL & SCIENCE EDUCATION, pp. 1-9.

أ. سهير محمد رجوب – فلسطين، ssheer.rjoub@gmail.com

د. سعيد شاهين – جامعة الخليل – فلسطين، saedsh@hebron.edu